

كِتَابُ

الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلاميه

﴿ أثر ﴾

العالم العلامة والبحر الفهامة شيخ العراق في زمانه الفائق
بفضله على أفرانه الشيخ عبدالله أفندي بن حسين بن
مرعي بن ناصر الدين العباسي البغدادى الشهير
بالسويدي رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

﴿ وتليه ﴾

رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم تأليف
الفاضل السيد احمد بن زيني دحلان بمقتي الشافعية
بمكة الحمية تفعده الله برضوانه آمين

الطبعة الأولى

(على نفقة احمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه)
(أصحاب المكتبة الحلييه بشارع الحلوجي بمصر)

سنة ١٣٢٣ هجرية

﴿ طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين * وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين * (أما بعد) لما يسر الله لي نصرة الشريعة الفراء * وردع أهل البدع والاغراء * عزمت على حج بيت الله الحرام شكراً لما وفقني لنيل المرام * وما به اصلاح كافة الاسلام * واجراء الحق على يدي * واختار نار الباطل بمباحثي * وارجاع الشيعة عما هم عليه من سب الصحابة وتكفيرهم * وادعائهم الفضل والخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه * وتجويزهم المتعة والمسح على الرجلين وغير ذلك من قبائحهم وبدعهم وضلالاتهم المشهورة المتواترة عنهم * وقصة ذلك باختصار * أن مملكة العجم لما اضمحلت وملك الافغان دار مملكتهم أصفهان وآل عثمان أيد الله بالتوفيق دولتهم ملكوا بعض البلدان وذلك بعد قتل الافغان شاه حسين فظهر ابنه طهماسب ليأخذ النار ويكشف العار فجمع من حوله من الاعاجم فاجتمع عليه خلق كثير ومن جملة من انضم اليه نادر شاه هذا وكان طهماسب قليل الفكر قليل الاهتمام بأمور الرعية منهمكا بشرب الخمر فتقرب اليه نادر الى أن صار اعتماد دولته وسلته جميع أموره فشرع نادر هذا في رد الممالك فأخذ أصفهان من يد الافغان وفرقهم شذر مذر فلقب بطهماسب قتي والعمامة تقول طهماسب قولي

ومعناه عبد طهماسب وغلب عليه هذا اللقب الى أنه لا يكاد يعرف اسمه
 الاول ثم ثنى عنان عزمه نحو الممالك التي بيد آل عثمان ليخلصها من أيديهم
 وجاء في عسكر عظيم ليحاصر بغداد والوالى فيها الوزير الكبير والدستور
 المشير عضد الدولة العثمانية نظام المملكة الخاقانية الوزير ابن الوزير أحمد
 باشا ابن المرحوم حسن باشا ولم يكن الوزير المشار اليه مأموراً بقتال هذا
 الباغي الخارجى بل كان مأموراً بحفظ داخل القلعة وأنه لو وقعت عمامته
 خارج السور لا يخرج الى أخذها وكان معه من الوزراء ثلاثة للمحافظة قره
 مصطفى باشا وصارى مصطفى باشا وجمال أوغلى أحمد باشا فحاصر هذا
 الباغي بغداد ثمانية أشهر حتى نفذ الزاد وأكلوا لحوم الخيل والحمير بل
 والسنانير والكلاب فدفعه الله عن بغداد وسلمها منه وذلك أن آل عثمان
 جهزوا عليه عسكراً ورئيس العسكر الوزير طوبال باشا عثمان فتوجه نحو
 بغداد وهزم جنود الاعجام حتى طهماسب قلى معهم وكسرههم لكن بعد
 قتال شديد ثم بعد كسره وهزيمته جاء ثانياً وحاصرها والوزير والى أحمد
 باشا أيضاً فنجأها الله تعالى منه ثم أنه توجه نحو الروم الى أرض أرزنى روم
 فنجأها الله تعالى منه ولما رجع الى صحراء مغان بإيعاز الاعجام على السلطنة
 بتدبير منه وكان تاريخ المبايعة الخير فيما وقع سنة ١١٣٧^(١) ومن لم يرض بيمته
 قلب التاريخ المذكور وقال لا خير فيما وقع وهو أيضاً عين التاريخ الأول ثم
 إنه توجه نحو الهند ولم يزل يمر في تلك البلاد الى أن وصل الى جهات آباد
 كرمي مملكة الهند فضبطها بعد قتال كثير ثم إنه صالح سلطانها شاه محمد

(١) هكذا في الاصل ولعل في الاصطلاح قاعدة غير التي نحفظه والا فيكون عدد

وأخذ من الهند أموالاً كثيرة لا تعد ولا تحصى ورتب على شاه محمد كل عام أن يرسل خزينة من الأموال معلومة الاجناس والعدد فارتحل من الهند وتوجه نحو التركستان واستولى على بلخ وبخارى والحاصل أن الافغان والتركستان وجميع أهل إيران أطاعوه وتزعم العجم أن الهند حتى شاههم شاه محمد بايموه وأن الشاه محمد وكيل عنه ولاجل ذلك لقب نفسه بشاهنشاه وأمر أن لا يسمى الا بهذا الاسم وأوعده من يطلق عليه غير هذا الاسم ثم توجه نحو داغستان يريد اللزك فبقى في تلك الاراضى أربع سنين فلم يحصل على طائل ولا أطاعه أحد من اللزك وهو في هذه المدة لا تقطع سفراؤه ورسله عن الدولة العثمانية فتارة يطلب منهم حد الرها الى ما وراء عبادان وأن هذا ملكه بحسب الارث ضبطها يتمور ويدعى أنه وارثه ويطلب منهم أيضاً التصديق بأن هذا المذهب الذى نحن نتعبد عليه هو مذهب جعفر الصادق وأنه حق ويقولون مذاهب الاسلام خمسة ويطلب أن يكون له ركن خامس في السكبة ويطلب أن يكون هو الذى يباشر طريق الحج من طريق زبيدة فيصالح البرك والآبار وغير ذلك ويطلب أن يكون أمير الحاج واذا ذهب من طريق العراق يرسل واحد من طرفه بالناس ويرجع وتارة يرجع عن بعض ويطلب بعضاً ولم يزل هذا دأبه وديدنه وهو يسمى في الارض في الفساد حتى أخرب أكثر اراضى العراقيين وظهر الخلل فيها الى عام ست وخمسين ومائة وألف جاء الى نحو عراق العرب بحافل متواترة وجنود متوفرة عدد الرمل والحصى وبث سراياه وعساكره في تلك الاراضى فأبقى لحصار بغداد نحو سبعين ألف وأرسل لحصار البصرة نحو تسعين ألف فاصرونا مدة ستة أشهر الا أن البصرة ضاربوها بالطوب والقنابر

والبنادق وأما بغداد فانهم كانوا عنها نحو فرسخ وما ذلك الا بتدبير واليها
الوزير الكبير أحمد باشا أدام الله تعالى اقباله وأما نادر شاه وباقي عسكره
فتوجه الى شهر زور فأطاعه أهلها وكذلك عشائر الاكراد والأعراب ثم
توجه الى قلعة كركوك فحاصرها ثمانية أيام ضرب عليها في هذه المدة عشرين
ألف طوب ومثلها قنابر فسلموا وأطاعوه ثم توجه الى أربل فسلم أهلها
وأطاعوه ثم توجه الى الموصل وكان معه من العسكر نحو مائتي ألف مقاتل
لكن في ظرف سبعة أيام رمى عليهم نحو أربعين ألف طوب ومثلها قنابر
فثبتوا وسلموا الامور لمديرها وهو الله تعالى ثم حفر لغوما وملاها بارودا
ورصاصاً وأشغلها بالنار فكانت وبالا عليه فلما علم أنه لم يحصل من الموصل
على طائل أرتحل عنها وتوجه بعسكره الى بغداد فجاء ونزل في قصبة سيدنا
موسى بن جعفر فزاره وزار محمداً الجواد ثم عبر دجلة في قارب وزار الامام
أبا حنيفة ولم تزل الرسل تختلف بينه وبين أحمد باشا الى أن رفع مطالبته
بالاقرار بصحة مذهب الشيعة والتصديق بأنه مذهب جعفر الصادق ثم
توجه الى النجف لزيارة الامام علي بن أبي طالب وليرى القبة التي أمر بأن
تبنى بالذهب فبينما أنا جالس قبيل المغرب يوم الاحد الحادي والعشرين من
شوال إذ جاء رسول الوزير أحمد باشا يدعوني اليه فذهبت بمد صلاة
المغرب ودخلت دار الحكم فخرج الي بعض ندمائه وسماه أحمد أغا فقال
أتدري لم طلبت قلت لا فقال إن الباشا يريد أن يرسلك الى الشاه نادر فقلت
ولم ذلك قال إنه يريد عالماً يبحث مع علماء المعجم في شأن مذهب الشيعة
وكيف يقيم الدلائل على بطلانه والمعجم يقيمون الدلائل على صحته فان غلب
فينبغي أن يقر ويصدق بالمذهب الخامس فلما فرغ سمي هذا الكلام وقف

شعري وارتمدت فرائصي وقلت يا أحمد أغا أنت تعلم أن الروافض أهل
عناد ومكابرة فكيف يستلمون لما أقول ولا سيما وهم في شوكتهم وكثرة
عددهم وهذا الشاه ظالم غشوم فكيف أتجاسر على إقامة الدليل على بطلان
مذهبه وتسفيه رأيه وأنى نحصل المباحثة معهم وهم ينكرون كل حديث عندنا
فلا يقولون بصحة الكتب الستة ولا غيرها وكل آية أحتج بها يؤولونها
ويقولون الدليل إذا تطرقه الاحتمال يبطل به الاستدلال كما أنهم يقولون
شرط الدليل أن يتفق عليه الخصمان على أن الأمور الاجتهادية تفيد
الظن فكيف أثبت لهم جواز المسح على الخفين وهو قد ثبت بالسنة فإن
قلت روى حديث المسح على الخفين نحو سبعين صحابيا منهم الامام على
قالوا عندنا ثبت عدم جواز المسح برواية أكثر من مائة صحابي منهم أبو بكر
وعمر فإن قلت ان هذه الاحاديث التي توردونها في عدم صحة المسح موضوعة
مفتريات قالوا كذلك ما توردونها في صحة المسح موضوعة فإهو جوابكم
فهو جوابنا فكيف يلزمون بمثل هذه الاحاديث فأرجو من جناب الوزير
أن يرفع هذه المحنة عني ويرسل المفتي الحنفي أو المفتي الشافعي فانهما
الأنسب في مثل هذه الحادثة فقال هذا أمر لا يمكن وجناب الباشا اختارك
لذلك فما يسمعك سوى الامتثال فلا تحرك لسانك بخلاف مراده ثم اجتمعت
بالوزير أحمد باشا صبيحة تلك الليلة فتذاكر معي بخصوص هذا الأمر
كثيراً وقال أسأل الله تعالى أن يقوى حججتك ويطلق بالصواب لسانك
لكن أنت مخير بين المباحثة وتركها فقط لا تترك البحث بالكلية بل أورد
بعض الابحاث في خلال الصجبة بالمناسبة ليعلم المعجم أنك ذو علم وإن رأيت
منهم الانصاف وأنهم يريدون اظهار الصواب فأبحث معهم وإياك أن تسلم

لهم ثم قال ان الشاه في النجف وأريدك صبيحة يوم الاربعاء تكون عنده
فأتى لي بكسوة فاخرة ودابة وخادم وارسل معي بعض خدام ركابه وواجهنا
مع العجم الذين جاؤا في طلبنا فخرجنا يوم الاثنين قبيل العصر لاثنتين
وعشرين خلون من شوال فلم أزل في الطريق أصور الدلائل من الطرفين
وأخيل الاجوبة اذا وقع اعتراض في البين ولم يزل هذا دأبي وديدي لا
فكر لي الا في تصوير الدلائل ودفع الشبه حتى أتى صورت أكثر من
مائة دليل وعلى كل دليل جعلت جوابا أو جوابين أو ثلاثة على حسب
الشبه ومظنتها وحصل لي في الطريق ضيق حتى صار بولي دما عيضا
فدخلنا حلة رئيس بن مزيد وهي إذ ذاك في يد الانعام فلقيت فيها بعض
أهل السنة والجماعة فأخبروني بأن الشاه جمع لهذه المسألة كل مفتي في بلاده
وقد بلغوا الآن سبعين مفتيا كلهم روافض فلما طرق سمي ذلك حوقلت
واسترجعت وزورت في نفسي كلاما وقلت ان قلت لست بأمور بالمباحثة
أجد نفسي لا تطيب بذلك وان باحثهم أخشى أن يقولوا للشاه خلاف مايقع
فحزم رأيي وحزم فكري بأني لا أباحثهم الا بحضور الشاه وأقول له ان
مباحثتي تحتاج الى حكم عالم لا يكون سنيا لثلايتهم في أنه يريد مناصرتي
ولا شيعيا لثلايتهم في أنه يريد مناصرتهم فحتاج حينئذ الى عالم اما يهودي
أو نصراني أو غير ذلك ممن لا يكون سنيا ولا شيعيا وأقول له إنا قد
رضينا بك وأنت الحكم بيننا والله تعالى سائلك يوم القيامة فاسمع مقالنا
لكي يظهر لك الحق ثم اني خيلت أنه لو مال رأيه اليهم أخاصمه وأكلمه
ولو أدى ذلك الى قتلى هذا كله أجريته في مخيلتي فخرجنا من الحلة
المذكورة وقت العشاء الأخيرة ليلة الاربعاء المعهودة وكانت ليلة كثيرة

الذئب^(١) والضباب لا يبصر الانسان يده وهى أشد وأبرد من الليلة التى قال فيها الشاعر

فى ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر السكاب فى أرجائها الطنبا
فلم نزل نسير تلك الليلة الى أن جئنا المشهد المنسوب الى ذئب الكفل على
نينا وعليه الصلاة والسلام وهو نصف الطريق بين الحلة والنجف فنزلنا
خارج البناء واسترحنا قليلا وسرينا وصلينا الفجر عند بئر دندان فلم نشعر
الا بالبريد يعدو عدواً شديداً فقال لى أسرع فان الشاه يدعوك فى هذا
الوقت وكانت المسافة بينى وبين خيم الشاه فرسخين فقلت للبريد كيف
عادة الشاه اذا أرسل اليه رسول من بعض الملوك أطلبه كطائي هذا من
الطريق أم يبقى مدة ثم يطلبه قال ما طلب أحداً غيرك من الطريق ولا
طلب سواك فتحركت السوداء وقلت فى نفسى ما طلبك الشاه مستعجلاً
الا ليلجئك على الاقرار والتصديق بمذهب الامامية فأولا يرغبك فى
الاموال فان أجبتة والا أكرهك على ذلك فإرايك نخرجت على أنى أقول
الحق ولو كان فيه تلف نفسى ولا يمينى ترغيب ولا يزعمنى ترهيب وقلت
ان الاسلام وقف يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشى بسبب أبى
بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ووقف ثانياً فى محنة القول فى خالق القرآن
فدرج بسبب أحمد بن حنبل رحمه الله وفى هذا اليوم وقف الاسلام ثالثاً
فان توقفت وقف وقوفاً أبدياً نعوذ بالله من ذلك وان درجت درج درجا
سرمدياً ووقوفه ودرجه بسبب وقوف أهله ودرجهم ولا ريب أن أهل تلك

(١) - الذئب أضعف المطر وأخفه .. وكأنه أراد ما قال الاعرابى أصابتنا السماء

الأطراف لهم بهذا الفقير حسن ظن فيعتقدون بي إن خيراً خيراً وإن شراً
 فشر فجزمت نيتي وحسنت طريقي ووطنت نفسي على الموت حتى استشهدته
 وقلت آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره
 وقدره من الله تعالى أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
 فسقت دأبي وأنا أكره الشهادتين فتراءى لي علان كبيران رفيعان كالنخلة
 السحوق فسالت عنهما فقيل لي إنهما علما الشاه يفرزهما ليعلم أكبر الجنود
 كيفية نزولهم في الخيم ففهم من ينزل عن يمين العلمين ومنهم من ينزل عن
 شمالهما الى غير ذلك من الأوضاع فسرنا حتى رأينا الخيام وخيمته على سبعة
 أركان كبيرة رفيعة فجئنا الى محل يعبر عنه عندهم بالكشك خانه وهي عبارة
 عن خيام متقابلة في كل طرف خمس عشرة خيمة على هيئة القبة التي لها إيوان
 لكن ذلك بلا عمد وبين رأس الخيام مما يلي خيمة الشاه رواق متصل وفي
 وسطه باب عليها سجاف في الخيام التي عن اليمين نحو أربعة آلاف بنادق ليلا
 ونهاراً أكبر سوق والتي من الشمال فارغة فيها كراسي منصوبة لا غير فلما دنوت
 الى الكشك خانه نزلت فخرج لاستقبالى رجل فرحب بي وأكرمى ولم
 ينزل معي إلى عن الباشا وعن خواص اتباعه وأنا أتعجب من كثرة معرفته
 باتباع الباشا فلما عرف ذلك مني قال كأنك لا تعرفنى قلت نعم فقال أنا عبد
 الكريم بك خدمت في باب أحمد باشا مدة وفي هذه الايام أرسلت من
 طرف الدولة الايرانية الى الدولة العثمانية إيلجيا فيينا هو يحددني فإذا نحن
 بسبعة رجال أقبلوا فلما وقع نظره عليهم قام على قدميه فسلموا على فرددت
 عليهم السلام وأنا جالس لا أعرفهم فشرع عبد الكريم يعرفهم لي واحداً بعد
 واحد فقال لي هذا معيار المالك حسن خان وهذا مصطفى خان وهذا نظر

على خان وهذا ميرزا زاكى وهذا ميرزا كافى فلما سمعت بذلك معيار الممالك
 قتت على قدمي فصاغتني هو ومن معه ورحبوا بي ومعيار الممالك هو وزير الشاه
 كرجي الاصل من موالى شاه حسين ثم قالوا لي تفضل لملاقات الشاه فرصوا
 السجف الذي في وسط الرواق فبان ورائه رواق آخر بينهما فسقطت الالة
 أذرع فأوقفوني هناك وقالوا اذا وقفنا قف واذا مشينا أمش فأخذنا ذات
 اليسار فاتتهى الرواق واذا بيرقع واسع يحيط به رواق يرى من البعد وفيه
 من الخيام كثير لنسائه وحرمه فنظرت الى خيمة الشاه واذا هو عني مقدار
 غلوة سهم جالس على كرسي عال فلما وقع نظره على صاح بأعلى صوته
 مرحبا بعبد الله أفندي أخبرني أحمد خان يعني أحمد باشا يقول اني أرسلت
 اليك عبد الله أفندي ثم قال لي تقدم فتقدمت نحو عشر خطوات وعن يميني
 جميع الخانات وعن يساري عبد الكريم بك ثم قال تقدم فتقدمت مشي
 الأول ووقفت ولم يزل يقول لي تقدم وأنا أتقدم خطا صغارا حتى صرت منه
 قريبا نحو خمسة أذرع فرأيت رجلا طويلا كما يعلم من جلسته وعلى رأسه
 قلنسوة مربعة بيضاء كقلانس العجم وعليه عمامة من المرعز مكللة بالدر
 واليواقيت والألماس وسائر نفائس الجواهر وفي عنقه فلائدر وجواهر
 وعلى عضده كذلك والدر والألماس واليواقيت مخيطة على رقعة مربوطة
 بعضده ويلوح على وجهه أثر الكبر وتقدم السن حتى أن أسنانه المتقدمة
 ساقطة فهو ابن ثمانين عاما تقريبا ولحيته سوداء مصبوغة بالوسمة لكنها
 حسنة وله حاجبان مقوسان مفروقان وعينان يميلان الى الصفرة قليلا الا
 أنهما حسنتان والحاصل أن صورته جميلة فحين ما وقع نظري عليه زالت هيبة
 عن قلبي وذهب عني الرعب فخطبني باللغة التركمانية كخطابه الاول وقال لي

كيف حال أحمد خان فقلت بخير وعافية فقال أتدري لم أردتك قلت لا فقال
 ان في مملكتي فرقتين تركستان وأفغان يقولون للايرانيين انتم كفار والكفر
 قبيح ولا يليق أن يكون في مملكتي قوم يكفر بعضهم بعضاً فالآن أنت
 وكيل من قبلي ترفع جميع المكفرات وتشهد على الفرقة الثالثة بما يلتزمونه
 وكلما رأيت أو سمعت تخبرني وتقله لأحمد خان ثم رخص لي بالخروج
 وأمر أن تكون دار ضيافتي عند اعتماد الدولة وأن أجمع بعد الظهر مع
 الملا باشي على أكبر مغرجت وأنا في غاية الفرح والسرور لأن حكم المعجم
 صار بيدي وأتيت دار الضيافة فجلست قليلاً فجاء الاعتماد الى خيمة فدعاني
 اليه وكان المهتمدار نظر علي خان وفي صحبته عبد الكريم بيك وأبودر
 بيك كان هؤلاء في خدمتي فلما أقبلت على الاعتماد وسلمت عليه رد علي
 السلام وهو جالس فانفعلت ووجدت في نفسي حيث لم يتم على قدميه فقلت
 في نفسي اذا استقر بي الجالوس أقول للاعتماد إن الشاه أمر برفع المكفرات
 وكما لي على ذلك فأقول كفر أرفع الكفر الصادر منك حيث قصدت تحقير
 العلماء واهانتهم ولا أرضي برفعه الا بقتلك ثم أقوم من مجلسه وأذهب الى
 الشاه لأخبره بما قالته هذا كله صورته في نفسي فلما استقر بي الجالوس نهض
 على قدميه ورحب بي واذا هو رجل طويل جداً أبيض الوجه كبير العينين
 لحيته مصبوغة بالوسمة الا أنه رجل عاقل يفهم المحاورات ويعقل المذاكرات
 في طبعه لين وميل الى السنة والجماعة فلما قام علمت أن هذه عادتهم يقومون
 بعد جلوس القادم فأكلت عنده الفداء فجاء الأمر باجتماعنا مع الملا باشي
 فركبت دابتي وجماعة المهتمدار يمشون أمامي فعارضني رجل طويل في
 الطريق زيه زي الأفغان فسلم عليّ ورحب بي فقلت له من أنت فقال أنا

الملا حمزة القلنجاني مفتي الأفغان فقلت يا ملا حمزة اتحسن العربية قال نعم
 فقلت إن الشاه لم يرفع كل مكفر عند الإيرانيين فربما ينازعوني في شيء
 من المكفرات أو أنهم لا يذكرون بعض المكفرات ونحن لا نعرف
 أحوالهم ولا عبادتهم فما اطلعت على مكفر فاذا كرهه حتى أرفعه فقال ياسيدي
 أياك أن تعتر بقول الشاه وأنه إنما أرسلك إلى الملا بابائي ليباحثك في أثناء
 الكلام وفي خلال المباحثة فاحترز منهم فقلت أني أخشى عدم انصافهم فقال
 كن أميناً من هذه فإن الشاه جعل على هذا المجلس ناظراً وعلى الناظر ناظراً
 آخر ثم على الآخر آخر وكل واحد لم يدر بحال صاحبه فلا
 يمكن أن ينقل للشاه خلاف الواقع * فلما قربت من خيمة الملا بابائي خرج
 لاستقبال راجلاً فاذا هو رجل قصير أسمر له صداغ إلى نصف رأسه
 فنزلت عن دابتي فرحب بي وأجاسني فوقفه على المنصة وجلس كهيئة التلميذ
 فدار الكلام بيننا إلى أن خاطب الملا بابائي مفتي الأفغان فقال له رأيت اليوم
 هادي خواجه بحر العلم فقال نعم وهادي خواجه هذا قاضي بخاري القندهاري
 العلم جاء إلى أوردى الشاه قبل مجيئي بأربعة أيام ومعه ستة من علماء ما وراء
 النهر فقال الملا بابائي كيف يسوغ له أن يلقب نفسه ببحر العلم وهو لا يعرف من
 العلم شيئاً فوالله لو سألتهم عن دليلين في خلافة علي لما استطاع أن يجيب عنهما
 بل ولا الفحول من أهل السنة فكرر الكلام ثلاث مرات فقلت له ما هذا
 الدليلان اللذان لا جواب عنهما * فقال قبل تحرير البحث أسألك هل قوله
 صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي
 بعدي ثابت عندكم وأنه حديث فقلت نعم أنه حديث مشهور فقال هذا
 الحديث بمنطوقه ومفهومه يدل دلالة صريحة على أن الخليفة بالحق بعد النبي

صلى الله عليه وسلم هو علي بن أبي طالب.. فقلت ما وجه الدليل من ذلك
 فقال حيث أثبت النبي لعلي جميع منازل هرون ولم يستثن الا النبوة
 والاستثناء معيار العلوم فثبتت الخلافة لعلي لأنها من جملة منازل هرون فانه لو
 كان لكان خليفة عن موسى.. فقلت صريح كلامك يدل على ان هذه القضية
 موجهة كلية فإما هذا الإيجاب الكلي قال الاضافة التي في الاستغراق
 بقربة الاستثناء.. فقلت أولا ان هذا الحديث غير نص جلي وذلك لاختلاف
 الحديث فيه فمن قائل انه صحيح ومن قائل انه حسن ومن قائل انه ضعيف
 حتى بالغ ابن الجوزي فادعى انه موضوع فكيف تثبتون به الخلافة وأنتم
 تسمون النص الجلي.. فقال نعم نقول بموجب ما ذكرت وان دليلنا ليس
 بهذا وانما هو قوله صلى الله عليه وسلم سلموا على علي بامرة المؤمنين
 وحديث الطائر لأنكم تدعون أنهما موضوعان وكلامي في هذا الحديث معكم
 لم لم تثبتوا أنتم الخلافة لعلي به.. قلت هذا الحديث لا يصلح أن يكون دليلا
 من وجوه.. منها ان الاستغراق ممنوع إذ من جملة منازل هرون كونه نبيا مع
 موسى وعلى ليس بنبي باتفاق منا ومنكم لا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا
 بعده فلو كانت المنازل الثابتة لهرون ما عدا النبوة بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم ثابتة لعلي لاقتضى أن يكون على نبيا مع النبي صلى الله عليه وسلم لأن
 النبوة لم تستثن وهي منازل هرون عليه السلام وانما المستثنى النبوة بعده
 وأيضا من جملة منازل هرون كونه أخا شقيقا لموسى وعلى ليس بأخ والعام
 اذا خصص بغير الاستثناء صارت دلالة ظنية فليحمل الكلام على منزلة
 واحدة كما هو ظاهر التاء التي للوحدة فتكون الاضافة للعهد وهو الاصل
 فيها لا في الحديث بمعنى لكن كقولهم فلان جواد الا انه جبان أي لكنه

فرجعت القضية مهمة يراد منها بعض غير معين فيها وانما نعينه من خارج
والمعين هو المنزلة المهودة حين استخلف موسى هرون على بني اسرائيل
والدال على ذلك قوله تعالى ﴿اخلفني في قومي﴾ ومنزلة على هي استخلافه على
المدينة في غزوة تبوك فقال الملائشي والاستخلاف يدل على انه افضل
والخليفة بعده فقلت لو دل هذا على ما ذكرت لاقتضى ان ابن أم مكتوم
خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانه استخلفه على المدينة واستخلف
ايضاً غيره فلم خصصتم علياً بذلك دون غيره من اشتراك الكل في
الاستخلاف وايضاً لو كان هذا من باب الفضائل لما وجد على في نفسه وقال
أتجعلني مع النساء والاطفال والضعفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم طيباً
لنفسه اما ترضى أن تكون الخ فقال قد ذكر في أصولكم أن العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب قلت اني لم أجعل خصوص السبب دليلاً وانما
هو قرينة تعين ذلك البعض المهم فانقطع ** ثم قال عندي دليل آخر لا يقبل
التأويل وهو قوله تعالى ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم﴾
وأنفسنا وأنفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين... قلت له ما وجه
الدليل من هذه الآية فقال انه لما أتى نصارى نجران للبيعة اختص النبي
صلى الله عليه وسلم الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة من ورائهم وعلى
خلفها ولا يقدم الى الدعاء الا الأفضل قلت هذا من باب المناقب لا من باب
الفضائل وكل صحابي اختص بمنقبة لا توجد في غيره كما لا يخفى على من
تتبع كتب السير وايضاً ان القرآن نزل على أسلوب كلام العرب وطور
محاوراتهم وأنه لو فرض أن كبيرين من عشيرتين وقع بينهما حرب
وجادل يقول أحدهما للآخر ابرز أنت وخاصة عشيرتك وأبرز أنا

وخاصة عشيرتي فتقاتل ولا يكون معنا من الجانب أحد فهذا لا يدل على
 أنه لم يوجد مع الكييين أشجع من خاصتهما وأيضاً الدعاء بحضور الاقارب
 يقتضى الخشوع المقتضى لسرعة الاجابة .. فقال ولا ينشأ الخشوع إذ ذاك
 الا من كثرة المحبة .. فقلت هذه محبة مرجعها الى الجبلة والطبيعة كمحبة
 الانسان نفسه .. ~~والاكثر من~~ هو أفضل منه ومن ولده بطبقات فلا
 يقتضى وزراً ولا أجراً وانما المحبة المحدودة التي تقتضى أحد الأمرين المتقدمين
 انما هي المحبة الاختيارية .. فقال وفيها وجه آخر يقتضى الافضلية وهو حيث
 جعل نفسه صلى الله عليه وسلم نفس علي إذ في قوله أنبأنا يراد الحسن
 والحسين وفي ثنائنا يراد فاطمة وفي أنفسنا لم يبق الا علي والنبي صلى الله
 عليه وسلم .. فقلت الله أعلم انك لم تعرف الاصول بل ولا العربية كيف
 وقبح بأنفسنا ولا نفس جمع قلة مضافا الى أنا الدالة على الجمع ومقابلة الجمع
 بالجمع تقتضى تقسيم الآحاد كما في قولنا ركب القوم دوابهم أى ركب كل
 واحد دابته وهذه مسئلة مصرحة في الاصول غاية الامر انه أطلق الجمع على
 ما فوق الواحد وهو مسموع كقوله تعالى ﴿أولئك مبرؤن مما يقولون﴾ أى
 عائشة وعقوبان رضى الله تعالى عنهما وقوله تعالى ﴿فقد صفت قلوبكما﴾ ولم
 يكن لهما الا قلبان على ان أهل الميزان يطلقون الجمع في التعاريف على ما فوق
 الواحد وكذلك أطلق الابناء على الحسن والحسين والنساء على فاطمة
 فقط مجازاً نعم لو كان بدل أنفسنا نفسى لربما كان له وجه ما بحسب الظاهر
 وأيضاً لو كانت الآية دالة على خلافة علي لدلت على خلافة الحسن
 والحسين وفاطمة مع أنه بطريق الاشتراك ولا قائل بذلك لأن الحسن
 والحسين إذ ذاك صغيران وفاطمة مفطومة كسائر النساء عن الولايات

فلم تكن الآية دالة على الخلافة فانقطع * ثم قال عندي دليل آخر وهو قوله تعالى ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ أجمع أهل التفسير على أنها نزلت في علي حين تصدق بخاتمته على السائل وهو في الصلاة وانما للحصر والولي بمعنى الأولى منكم بالتصرف .. فقلت لهذه الآية عندي أجوبة كثيرة فقبل أن أشرع في الاجوبة قال بعض الحاضرين من الشيعة باللغة الفارسية يخاطب الملباشي بشيء معناه أترك المباحثة مع هذا فإنه شيطان مجسم وكما زدت في الدلائل وأجابك عنها انحطت منزلتك فنظر الى وتبسم وقال انك رجل فاضل نجيب عن هذه وعن غيرها ولكن كلامي مع بحر العلم فإنه لا يستطيع أن يجيب .. فقلت الذي كان في صدر كلامك أن قول أهل السنة لا يستطيعون الجواب فهذا الذي دعاني الى المعارضة والمحاورة .. فقال أنا رجل أعجمي ولا أنفني العربية فربما صدر مني لفظ غير مقصود لي * ثم قلت له أريد أن أسألك عن مسألتين لا تستطيع أهل الشيعة الجواب عنهما .. فقال وما هما .. قلت الأولى كيف حكم الصحابة عند الشيعة فقال ارتدوا الا خمسة عليا والمقداد وأباذر وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر حيث لم يبايعوا عليا على الخلافة .. قلت ان كان الأمر كذلك فكيف زوج علي بنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب .. فقال انه مكره .. فقلت والله انكم اعتقدتم في علي منة قصة لا يرضى بها أدنى العرب فضلا عن بني هاشم الذين هم سادات العرب وأكرمها أرومة وأفضلها جرثومة وأعلاها نسبا وأعظمها مروءة وحمة وأكثرها نفوذا سمية وإن أدنى العرب يبذل نفسه دون عرضه ويقتل دون حرمه ولا تميز نفسه على حرمه وأهله فكيف تثبتون لعلي وهو الشجاع الصنديد ليث بن غالب

أسند الله في المشرق والمغرب مثل هذه المنقصة التي لا يرضى بها أجلاف
 العرب بل كم رأينا من قاتل دون عياله فقتل .. ثم قال يحتمل ان تكون
 زفت لعمر حنية تصورت بصورة أم كلثوم .. فقلت هذا أشنع من الأول
 فكيف يعقل مثل ذلك ولو فتحنا هذا الباب لانسد جميع أبواب الشريعة
 حتى ان الرجل يزوج زوجته لاحتتمل ان تقول انت جنى تصورت
 بصورة زوجي فتمنعه من الاتيان اليها فان أتى بشاهدين عدلين على انه
 فلان لا يحتمل أن يقال فيهما انهما جنيان تصورا بصورة هذين العدلين وهلم
 جراً ويحتمل أن يقتل الانسان أحداً أو يدعى عليه بحق فله أن يقول ليس
 الطالب أنا في هذه الحادثة بل يحتمل أن يكون جنيان تصورا بصورة ويحتمل
 أن يكون جعفر الصادق الذين تزعمون ان عبادتكم موافقة لمذهبه جنيان تصورا
 بصورة وألقى اليكم هذه الاحكام الثابتة .. ثم قلت له ما حكم أفعال الخليفة
 الجائر هل هي نافذة عند الشيعة فقال لا تصح ولا تنفذ .. فقلت أنشدك الله
 من أي عشيرة أم محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب فقال من بني حنيفة
 فقلت فمن سبي بني حنيفة .. فقال لا أدري وهو كاذب .. فقال بعض
 الحاضرين من علمائهم سبائهم أبو بكر رضي الله تعالى عنه .. فقلت كيف
 ساغ لعل أن يأخذ جارية من السبي ويستولدها والامام على زعمكم لا تنفذ
 أحكامه لجوره والاحباط في الفروج أمر مقرر .. فقال لعله استوهبها
 من أهلها يعني زوجته بها .. فقلت يحتاج هذا الى دليل فانقطع والحمد
 لله .. ثم قلت له إنما لم آتك بحديث أو آية لاني مهما بالغت في صحة الحديث
 أهل دواة أهل كتب الستة وغيرهم فيقولون أنا لا أقول بصحتها وشرط
 الدليل أن يتفق عليه الخصمان ولو أتيتك بآية وقلت أجمع أهل التفسير على

ان حكمها كذا وانها نزلت في شأن أبي بكر قلت اجماع أهل التفسير
لا يكون حجة علي وتذكر الآية تأويلاً بعيداً وتقول الدليل اذا تطرقه الاحتمال
يطل به الاستدلال فهذا الذي دعاني الى ترك الاستدلال بالآية والحديث
.. ثم ان الشاه أخبر بهذه المباحثة طبق ما وقعت فأمر أن يجتمع علماء
إيران وعلماء الافغان وعلماء ماوراءالنهر ويرفعوا جميع المسكرات وأكون
ناظراً عليهم ووكيلاً عن الشاه وشاهداً على الفرق الثلاثة بما يتفقون عليه
نفرجنا نشق الخيام والافغان والازبك والعجم يشيرون الي بالاصابع وكان يوما
مشهوداً فاجتمع في المسقف الذي وراء ضريح الامام علي رضي الله تعالى عنه
علماء إيران وهم نحو سبعين عالماً ما فيهم سني الامفتي أردلان فطلبت دواة
وقرطاساً وكتبت المشهورين منهم وهم (١) الملا باشي على أكبر (٢) مفتي ركاب
أقا حسين (٣) الملا محمد امام لاهجان (٤) آقا شريف مفتي مشهد الرضا (٥) ميرزا
برهان قاضي شروان (٦) الشيخ حسين مفتي باردويه (٧) ميرزا أبي الفضل
مفتي بقم (٨) الحاج صادق مفتي بجام (٩) السيد محمد مهدي امام أصفهان (١٠)
الحاج محمد زكي المفتي بكرمان شاه (١١) الحاج محمد التمامي المفتي بشيراز (١٢)
ميرزا أسد الله المفتي تبريز (١٣) الملا طالب المفتي بماندران (١٤) الملا محمد
مهدي نائب الصداده بمشهد الرضا (١٥) الملا محمد صادق المفتي بخاخال (١٦)
محمد مؤمن المفتي بأسترباد (١٧) السيد محمد تقي المفتي بقزوین (١٨) الملا محمد
حسين المفتي بسيزوار (١٩) السيد بهاء الدين المفتي بكرمان (٢٠) السيد
أحمد المفتي باردلان الشافعي وغيرهم من العلماء .. ثم جاء علماء الافغان
فكتبت أسمائهم (١) وهم الشيخ الفاضل الملاحزة القلنجاني الحنفي مفتي
الافغان (٢) الملا أمين الافغاني القلنجاني ابن الملا سليمان قاضي الافغان (٣)

الملا دنيا الخاني الحنفي (٤) الملا طه الافغاني المدرس بنادر اباد الحنفي (٥) الملا نور
 محمد الافغاني القلنجاني الحنفي (٦) الملا عبد الرزاق الافغاني القلنجاني الحنفي (٧)
 الملا إدريس الافغاني الايدالي الحنفي .. ثم بعد زمان جاء علماء ماوراء النهر
 وهم سبعة يقدمهم شيخ جليل عليه المهابة والوقار وعليه عمة كبيرة مدورة
 تحيل للناظر انه أبو يوسف تلميذ أبي حنيفة رحمهما الله تعالى فسلم عليه
 وأجاسوه حمة يميني الأيمن وبينه نحو خمسة عشر رجلا واجاسوا الافغان
 حمة شمالي وكذا يميني وبينهم نحو خمسة عشر رجلا وذلك من مكر المعجم
 ودهائهم خافوا أن القنهم بعض الكلمات أو أشير اليهم فكسبت أسمائهم وهم
 (١) العلامة هادي خواجه الملقب ببحر العلم ابن علاء الدين البخاري القاضي
 بخطوى الحنفي (٢) مير عبد الله صدور البخاري الحنفي (٣) قلندر خواجه
 البخاري الحنفي (٤) ملا أميد صدور البخاري الحنفي (٥) بادشاه مير خواجه
 البخاري الحنفي (٦) ميرزا خواجه البخاري الحنفي (٧) الملا ابراهيم البخاري
 الحنفي .. فلما استقر في الجلوس خاطب الملا باشي بحر العلم .. فقال له أتعرف
 هذا الرجل وهو يعني فقال لا .. قال هذا من فضلاء وعلماء أهل السنة
 الشيخ عبد الله أفندي طلبه الشاه من الوزير أحمد باشا ليحضر هذا المجلس
 فيكون بيننا حكما وهو وكيل عن الشاه فاذا اتفق رأينا على حكم شهد علينا
 كلنا فالآن بين لنا الأمور التي تكفروننا بها حتى رفعها بحضوره وأما في
 الحقيقة فلسنا بكفار حتى عند أبي حنيفة قال في جامع الاصول مدار
 الاسلام على خمسة مذاهب وعد الخامس مذهب الامامية وكذا صاحب
 المواقف عد الامامية من فرق الاسلامية وقال أبو حنيفة في فقه الاكبر
 لا نكفر أهل القبلة وقال السيد فلان وصرح باسمه الا اني نسيت في

شرح هداية الفقه الحنفي والصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية لكن لما تعقب متأخر وكفرونا كما تعقب المتأخرون منا فكفروكم والا فلا أنتم ولا نحن كفار ولكن بين الأمور التي ذكرها متأخر وكفرونا بها لكي نرفعها .. فقال هادي خواجه أنتم تكفرون بسبكم الشيخين .. فقال الملا باشي رفعنا سب الشيخين .. فقال وتكفرون بتضليلكم الصحابة وتكفيركم إياهم .. فقال الملا باشي الصحابة كلهم عدول رضى الله عنهم ورضوا عنه .. فقال وتقولون بحل المنة .. فقال هي حرام لا يقبلها الا السفهاء منا .. فقال بحر العلم وتفضلون عليا على أبي بكر وتقولون انه الخليفة الحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم .. فقال الملا باشي أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر بن أبي خافة فعمرو بن الخطاب فعثمان بن عفان فعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وان خلافتهم على هذا الترتيب الذي ذكرناه في تفضيلهم .. فقال بحر العلم فما أصولكم وعقيدتكم .. فقال الملا باشي أصولنا أشاعة على عقيدة أبي الحسن الأشعري .. فقال بحر العلم أشرط عليكم أن لا تحلوا حراما معلوما من الدين بالضرورة وحرمة مجمع عليها ولا تحرموا حلالا مجمعا عليه معلوم حله بالضرورة .. فقال الملا باشي قبلنا هذا الشرط .. ثم شرط بحر العلم عليهم شروطا لم تكن مكفرة كبعض ما تقدم قبلوها .. ثم ان الملا باشي .. قال لبحر العلم فاذا نحن التزمنا جميع ذلك تعهدنا من الفرق الاسلامية فسكت بحر العلم .. ثم قال سب الشيخين كفر .. فقال الملا باشي نحن رفعنا سب الشيخين ورفعنا كذا وكذا الى آخر الشروط المتقدمة أتعهدنا من الفرق الاسلامية حقاً أم تعتقد أننا كفار .. فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر .. فقال ألم نرفعه .. فقال بحر العلم وماذا رفعتم

أيضاً .. فقال رفعنا كذا وكذا الى آخر ما تقدم فهل تعدنا والحالة هذه
من الفرق الاسلامية .. فقال بحر العلم سب الشيخين كفر ومراد بحر
العلم أن من وقع منه سب الشيخين لا تقبل توبته على مذهب الخفية
وان هؤلاء الاعجام وقع منهم السب أولاً فرفعهم السب في هذا الوقت
لا ينفعهم شيئاً ~~فقال الملا حمزة مفتح~~ الافغان يهاذى خواجسه أئندك
بينة على أن هؤلاء قبل هذا المجلس صدر منهم سب الشيخين .. قال لا
.. فقال الملا حمزة وهم قد صدر منهم التزام بانه لا يقع منهم في المستقبل
فلم تعدهم من الفرق الاسلامية .. قال بحر العلم اذا كان الامر كذلك فهم
مسلمون لهم مالتوا عليهم ما علينا فقاموا كلهم وتصافوا ويقول احدهم للآخر
أهلاً بأخي وأشهدني الفرق الثلاثة على ما وقع منهم والتزموه ثم انقضى المجلس
فقبل المغرب يوم الاربعاء لاربع وعشرين خلون من شوال فنظرت فاذا
الوافقون على رؤسنا والمحيطون بنا من العجم ما يزيد على عشرة آلاف .. ولما جاء
الاعمداد من عند الشاه وكان قد مضى من الليل أربع ساعات كما هي العادة
.. فقال لي ان الشاه شكر فعلك ودعا لك وهو يسلم عليك ويرجو منك أن
تحضر معهم غدا في المكان الأول لأنني أمرتهم أن يكتبوا جميع ما قرروه
والتزموه في رقعة ويضع كل منهم خاتمه تحت اسمه وأرجو منك أن تكتب
شهادتك فوق الرقعة في صدرها بانك شهدت على الفرق الثلاثة بما التزموه
وقرروه وتضع خاتمك تحت اسمك فقلت حبا وكرامة فقبل ظهر يوم الخميس
لخمس وعشرين خلون من الشهر المذكور جاء الأمر بان نحضر كلنا في
المكان الأول فاجتمعنا فيه كلنا والعجم متصلة من خارج القبة الى باب
الضريح على القدم بازدهام عظيم يبلغ عددهم نحو الستين ألفاً فلما جالسنا

أتوا بجريدة طولها أكثر من سبعة أشبار سطورها الى ثلثها طولاً
والثلث الثالث مقسم أربعة أقسام بين كل قسم بياض نحو أربعة أصابع أو
أكثر لكن السطور أقصر من السطور الأول بكثير. فأمر الملباشي
مفتي الركاب أقا حسين أن يقرأها قائماً على رؤس الأشهاد وكان رجلاً
طويلاً بائناً فأخذ الجريدة وهي مكتوبة باللغة الفارسية فكان مضمونها
ان الله اقتضت حكمته ارسال الرسل فلم يزل يرسل رسولا بعد رسول حتى
جاءت نبوة نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما توفي وكان خاتم الانبياء
والمرسلين اتفق الاصحاح رضي الله عنهم على أفضلهم وأخيرهم وأعلمهم
أبي بكر الصديق بن أبي خافة رضي الله تعالى عنه فاجمعوا واتفقوا على بيعته
فبايعوه كلهم حتى الامام علي بن أبي طالب بطويعه واختياره من غير جبر
ولا إكراه فتمت له البيعة والخلافة واجماع الصحابة رضي الله عنهم
قطعية وقد مدحهم الله تعالى في كتابه المجيد فقال ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾
من المهاجرين والانصار الآية.. وقال تعالى ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
إذ يبايعونك تحت الشجرة الآية وكانوا إذ ذاك سبعة أصحابي وكلهم حضروا
بيعة الصديق وقال صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
ثم عهد أبو بكر الصديق بالخلافة لعمر بن الخطاب فبايعه الصحابة كلهم
حتى الامام علي بن أبي طالب فكانت بيعته بالنص والاجماع ثم ان عمر رضي
الله عنه جعل الخلافة شورى بين ستة ائدهم علي بن أبي طالب فاتفق رأيهم
على عثمان بن عفان ثم استشهد في الدار ولم يعهد فبقيت الخلافة شاغرة فاجتمع
الصحابة في ذلك العصر على علي بن أبي طالب وكان هؤلاء الاربعة في مكان
واحد وفي عصر ولم يقع بينهم تشاجر ولا تحاصم ولا نزاع بل كان كل منهم

يحب الآخر ويمدحه ويثني عليه حتى ان عليا رضى الله عنه سئل عن
الشيخين فقال هما امامان عادلان قاسطان كانا على الحق ومائنا عليه وان ابا
بكر لما ولي الخلافة قال أتبايعوني وفيكم علي بن أبي طالب .. فاعلموا أيها
الاييرايون ان فضلهم وخلافهم على هذا الترتيب فمن سبهم أو انتقصهم
فماله وولده وعياله ودمه حلال الشاة وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
وكنت شرطت عليكم حين المبايعة في صحراء مغان عام سنة ١١٤٨ رفع السب
فالآن رفعت فمن سب قتله واسرت أولاده وعياله وأخذت أمواله ولم يبق
في نواحي إيران ولا في اطرافها سب ولا شيء من هذه الامور الفظيعة وانما
حدثت أيام الخبيث الشاة اسماعيل الصفوى ولم تزل أولاده بعده تقفوا أثره
حتى كثر السب وانتشرت البدع واتسع الخرق وذلك عام ثمانمائة وسبعة
وخسين فيكون لظهور هذا القبائح ثلاثمائة سنة .. ثم انه تكلم كثيراً في هذه
الجريدة لا دخل لذكره هنا الى هنا انتهت السطور الطوال .. وقد اعترضت
على بعض هذا الرقعة منها انى قلت للملاباشى لفظه النصب المذكورة في
خلافة سيدنا عمر ضع بد لها لفظه العهد لأن في لفظه النصب شائبة انهم
ناصبية وأنتم تفسرون الناصبة بمن نصب نفسه بغض على .. فعارضنى بعض
الحاضرين وقال هذا خلاف ظاهر اللفظ والمعنى الذى ذكرته لم يخطر ببال
أحد ولا يقصده أحد واخشى ان تشور الفتنة بسببك وواقعه الملباشى على
ذلك فسكت .. ومنها انى قلت للملباشى أن قول علي في حق الشيخين هما
امامان الى آخر ما أنتم تحملونه على معان لا تليق بحق الشيخين .. فعارضنى
ذلك الرجل الأول بمثل مامر .. ومنها انى قلت له ان قول أبى بكر في حق
على حين المبايعة لم يثبت عندنا بل هو موضوع فانا أذكر لكم قول على في مدح

الشيخين غير ما ذكرتموه مما هو صريح في تعظيمهما وأذكر لكم مدح
 أبي بكر لابي غير ما ذكرتموه مما هو ثابت.. فعارضني ذلك الرجل أيضاً بمثل
 ما تقدم ووافقه الملا باشي على ذلك هذا والسطور القصار التي تلي كلام
 الشاه مضمونها.. عن لسان الايرانيين وهو اننا قد التزمنا رفع السب وال
 الصحابة فضلهم وخلافهم على هذا الترتيب الذي هو في الرقعة فمن سب
 هنا أو قال خلاف ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعلينا
 غضب نادر شاه ومالنا ودمائنا وأولادنا حلال لهم ثم انهم وضعوا خواتمهم في
 البياض الذي تحت كلامهم.. والسطور القصار الذي تلي هذه عن لسان
 أهل النجف وكر بلا والحلة والخواارز ومضمونها عين الاول ثم وضعوا
 خواتمهم تحت البياض المذكور ومنهم السيد نصر الله المعروف بابن قطه
 والشيخ جواد النجفي الكوفي وغيرهم.. وفي السطور القصار التي تلي ذلك
 عن لسان الافغانيين ومضمونها أن الايرانيين اذا التزموا ما قرروه ولم
 يصدر منهم خلاف ذلك فهم من الفرق الاسلامية لهم مائة مسلمين وعليهم
 ما عليهم ثم وضعوا خواتمهم في البياض الذي تحت.. وفي التي تلي ذلك عن لسان
 علماء ماوراء النهر ومضمونها عين ما قاله الافغانيون ووضعوا خواتمهم تحت
 أسمائهم.. ثم ان هذا الفقير كتب شهادته فوق صدر الورقة بأن شهدت على
 الفرق الثلاثة بما قرروه والتزموه واشهدوني عليهم ووضعت خاتمي تحت
 اسمي فوق وكان ذلك الوقت وقتاً مشهوداً من عجائب الدنيا وصار لأهل
 السنة فرح وسرور ولم يقع مثله في العصور لا تشبهه الاعراس والاعياد والحمد
 لله على ذلك.. ثم ان الشاه بعث حلويات في صواني من فضة ومع ذلك
 مبغرة من الذهب الخالص مرصعة بجميع نفائس الجواهر مما لا يتقوم وفيها

من العبر ما هو قدر القمر فتبحرنا وأكلنا ثم ان الشاه وقف تلك المبحرة على
حضرة سيدنا علي فخرجنا واذا الناس من العجم والعرب والتركستان والافغان
لا يحصر عددهم الا الله تعالى وكان خروجنا بعد الظهر يوم الخميس ثم اتى بي
الى الشاه مرة أخرى فدخات على تلك الحالة الاولى ولم يزل يأمرني بالتقدم
حتى قربت منه أكثر من الاول فقال لي جزاك الله خيراً وجزى أحمد خان
خيراً فوالله ما قصر في اصلاح ذات البين واطفاء الفتنة وحقن دماء المسلمين
أيد الله سلطان آل عثمان وجعل الله عزه ورفعته أكثر من ذلك.. ثم قال لي
يا عبد الله أفندي لا تظن ان الشاهنشاه يفتخر بمثل ذلك وانما هذا أمر يسره
الله تعالى ووقفني له حيث كان رفع سب الصحابة على يدي مع ان آل عثمان
منذ كان السلطان سليم الى يومنا هذا كم جهزوا عساكر وجنوداً وصرفوا
أموالاً واتفقوا أنفسهم ليرفعوا السب فما توفقوا له وأنا لله الحمد والمنة رفعته
بسهولة وهذه القبايح كما تقدم نشأت من الخيث الشاه اسماعيل أغواه أهل
الاهجان ولم تزل الى يومنا هذا.. فقلت له ان شاء الله تعالى ترد العجم كلهم
الى ما كانوا عليه أولاً من كونهم أهل السنة والجماعة فقال ان شاء الله تعالى
لكن على التدرج أولاً فأولاً.. ثم قال لي يا عبد الله أفندي انا لو افتخر
لافتخرت باني في مجلسي هذا عبارة عن سلاطين أربعة فانا سلطان إيران
وسلطان تركستان وسلطان الهند وسلطان الافغان لكن هذا الأمر من
توفيق الله تعالى فانالي منة على جميع الاسلام حيث اني رفعت السب عن
الصحابة وأرجو أن يشفعوا لي.. ثم قال لي أريد أن أرسلك لعلي ان أحمد
خان بانتظارك لكن أرجو أن تبقى غداً فاني أمرت أن نصلي الجمعة في جامع
الكوفة وأمرت بان تذكر الصحابة على المنبر على الترتيب ويدعي لآخي

الكبير حضرة الخنكار سلطان آل عثمان قبلى ويذكر بجميع الالقاب
الحسنة ثم يدعي للاخ الاصغر يعنى نفسه لكن يدعى لى أقل من دعاء
الخنكار لأن الواجب على الاخ الاصغر أن يوقر أخاه الاكبر .. ثم قال وفى
الحقيقة والواقع هو الاكبر وأجل منى لأنه سلطان ابن سلطان وانا جئت
الى الدنيا ولا أب لى سلطان ولا جد ثم أذن لى بالخروج فخرجت من
عنده فصار ذكر الصحابة ومناقبهم ومفاخرهم فى كل خيمة وعلى لسان
الاعاجم كلهم بحيث يذكرون لابی بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم
مناقب وفضائل يستنبطونها من الآيات والاحاديث ما يعجز عنه تحول
أهل السنة ومع ذلك يسفهن رأى العجم والشاه اسماعيل فى سبهم
وصبيحة الجمعة ارتحل الى الكوفة وهي عن النجف مقدار فرسخ وشئ فلما
قرب الظهر أمر مؤذنيه فاعلنوا بأذان الجمعة وجاء الأمر بحضورها .. فقلت
لا اعتماد الدولة ان صلاة الجمعة لاتصح عندنا فى جامع الكوفة أما عند أبى
حنيفة فلم يدم المصر وأما عند الشافعي فلم يدم الاربعين من أهل البلد فقال
المراد حضورك هناك حتى تسمع الخطبة فان شئت صليت وان شئت لا
فذهبت الى الجامع فرأيت غاصا بالناس فيه نحو خمسة آلاف رجل وجميع
علماء إيران واخطابات حاضرون وكان على المنبر امام الشاه على مدد فصار
مشورة بين الملا باشي وبين بعض علماء كربلاء فأمر الملا باشي بانزال على
مدد وصعد الكربلائي فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال وعلى الخليفة الأول من بعده على التحقيق أبى بكر الصديق
رضى الله عنه وعلى الخليفة الثانى الناطق بالصدق والصواب سيدنا عمر بن
الخطاب رضى الله عنه لكنه كسر الراء من عمر مع ان الخطيب امام فى

العربية لكنه قصد دسيسة لا يهتدى إليها الا الفحول وهي ان منع صرف عمر إنما كان للعدل والمعرفة فصرفه هذا الخيث قصدا الى أنه لا عدل فيه ولا معرفة فأنه الله من خطيب وأخزاه ومحقه وأذله في دنياه وعقباه .. ثم قال وعلى الخليفة الثالث جامع القرآن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وعلى الخليفة الرابع ليث بنى غالب سيدنا علي بن أبي طالب وعلى ولديه الحسن والحسين وعلى باقي الصحابة والقراة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين اللهم أدم دولة ظل الله في العالم سلطان سلاطين بنى آدم كيوان رفعتهم ومرجح جلادته ثاني إسكندر ذي القرنين سلطان البرين وخافان البحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى خان أيد الله خلافته وخلد سلطنته ونصر جيوشه بالوحدين على القوم الكافرين بحرمة الفاتحة ثم دعا نادر شاه دعاء أقل من ذلك بعضه بالفارسية وبعضه بالعربية ومضمون الفارسية اللهم أدم دولة من أضأت به الشجرة الترجمية قاب الرياسة وجنكيز السياسة وأما التي بالعربية فهو ملاذ السلاطين وملجأ الخواتين ظل الله في العالمين قران نادر دوران ثم نزل فأقيمت الصلاة فتقدم ودخل في الصلاة فأسبل يديه وجميع من ورائه من علماء وخوانين واضعوا أيماهم على شمالكهم فقرأ الفاتحة وسورة الجمعة ورفع يديه وقت جهر قبل الركوع ثم ركع وجهر بتسبيحات الركوع ثم رفع رأسه قائلاً الله أكبر بلاسمع الله لمن نحمده وربنا لك الحمد ففقت في اعتداله ثانيا جهرًا ثم سجد فقرأ تسبيحات السجود ومنها شيئاً آخر بأعلى صوته ثم رفع رأسه وجهر بين السجدين ثم سجد ثانيا وجهر بالتسبيحات كالأول مع ماضم إليها من الادعية ثم قام الى الركعة الثانية فقرأ الفاتحة وسورة

المنافقين وفعل كفعله الأول وجلس للتشهاد فقراً شيئاً كثيراً ما فيه من
 تشهدنا الا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا أيضاً جهر به ثم
 سلم على اليمين فقط واضعاً يديه على رأسه .. ثم جاءت من طرف الشاه حلويات
 كثيرة وحصلت إذ ذاك غابة وازدحام بحيث وقمت عمامة الملا باشي من
 رأسه وجرحت سبابتيه فسألت لم هذا الازدحام والمغالبة فقل لي ان الشاه
 اذا سمع ازدحامهم ومغالبتهم يحصل له انبساط وسرور فلهذا ترى الخوانين
 والعلماء يتراحمون ويتغالبون ثم خرجنا .. فقال الاعتماد كيف رأيت الخطبة
 والصلاة فقلت أما الخطبة فلا كلام فيها وأما الصلاة فهي خارجة عن
 المذاهب الاربعة على غير ما شرط عليهم من انهم لا يتعاطون أمراً خارجاً
 عن المذاهب الاربعة فينبغي للشاه أن يؤدب على ذلك فأخبر الشاه فغضب
 وأرسل مع الاعتماد يقول لي اخبر أحمد خان اني أرفع جميع الخلافات حتى
 السجود على التراب .. واجتمعت مع الملا باشي عصر يوم الجمعة وتذاكرنا في
 خصوص مذهب جعفر الصادق فقلت إن المذهب الذي تعبدون عليه
 باطل لا يرجع الى اجتهاد مجتهد فقال هذا هو اجتهاد جعفر الصادق فقلت
 ليس لجعفر الصادق فيه شيء وأنتم لا تعرفون مذهب جعفر الصادق قال
 قلتم ان في مذهب جعفر الصادق تقية فلا أنتم ولا غيركم يعرف مذهب
 لاحتمال كل مسألة أن تكون تقية فانه بلغني عنكم ان له في البئر اذا وقعت
 فيها نجاسة ثلاثة أقوال أحدها انه سئل عنها فقال هي بحر لا ينجسه شيء
 ثانيها انها تنزح كلها ثالثها يخرج منها سبعة دلاء أم ستة فقلت لبعض
 علمائكم كيف تصنعون بهذه الأقوال الثلاثة فقال مذهبننا ان الانسان اذا
 صارت له أهلية الاجتهاد يجتهد في أقوال جعفر الصادق فيصحح واحداً

منها فقلت وما يقول في الباقي قال يقول انها تقية فقلت اذا اجتهد واحد
فصحح غير هذا القول فما يقول في القول الذي صححه المجتهد الاول فقال
يقوله انه تقية فقلت اذا ضاع مذهب جعفر الصادق اذ كل مسألة تنسب
له يحتمل أن تكون تقية اذ لا علامة تميز بين ما هو للتقية وبين غيره
فانقطع ذلك العالم فما جوابك أنت فانقطع هو أيضا .. ثم قلت له فان قلتم
ليس في مذهب جعفر الصادق تقية فهو ليس المذهب الذي أنتم عليه
لانكم كلكم تقولون بالتقية فانقطع الملباثي .. ثم ذكرت له دلائل غير
هذا تدل على ان الذي في أيديهم ليس بمذهب جعفر الصادق ثم أذن
لي بالموود الى بغداد وأرسل معي صورة الجريدة وصورة الخطبة فلاجل
هذا الذي حدث عزمت على الحج اللهم يسر ذلك انتهى ملخصا من رحلته
.. تمت هذه النسخة اللطيفة على يد أقل الطلاب السيد علي بن السيد
سليمان المشهور بابن الطويل غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وذلك في
اليوم الخامس عشر في شهر ربيع الاول من شهور السنة الثانية والعشرين
والثلاثمائة والالف بعد هجرة من له الشرف الاعظم



تم كتاب الحجيج القطعية لاجتماع الفرق الاسلاميه

وبليه كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله

على سيدنا محمد وآله

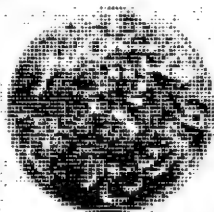
وصحبه وسلم

رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم

تأليف

العالم الفاضل السيد احمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية كان

بمكة المحمية تغمده الله برحمته ورضوانه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
أجمعين .. أما بعد فهذه كلمات كنت سمعتها من شيخنا رحمه الله تعالى
كان يذكرها ويكررها كثيراً في مجالس متفرقة ويقرر كثيراً منها في
درسه نصحا للمسلمين وشفقة من ان يدخل عليهم بعض أهل البدع والريغ
والبدع شيئاً من الشبهات الخلة بعقيدة أهل السنة والجماعة لا سيما انه كان
يرى كثيراً من أهل البدع يأتون الى مكة بقصد الحج ويختلط بهم كثير
من أهل السنة فيلقون اليهم بعض الشبهات التي يستندون اليها في زينهم
وضلالهم فكان الشيخ رحمه الله يحذر الناس كثيراً من مخالطة أهل
البدع ويقرر لكثير من طلبة العلم كثيراً من الدلائل التي يستدل بها
أهل السنة ويعلّمهم كيفية البحث والمناظرة مع أهل البدع بالطرق العقلية
والنقلية في مدة اقامته بمكة ما كان أحد من المبتدعة يستطيع أن يظهر نفسه
ولا أن يتكلم ظاهراً بشيء مما يضره في نفسه خوفاً من الشيخ رحمه الله

تعالى .. وكذلك الذين يخالفون المذاهب الاربعة ويدعون الاجتهاد كانوا
يخافون منه غاية الخوف .. وكذلك طائفة الوهابية فكان رحمه الله تعالى
حجة على جميع المخالفين .. فكان رحمه الله تعالى يقول في كيفية مناظرة
المخالفين لاهل السنة والزامهم بالحجج العقلية والنقلية .. لا يخفى على كل
متناظرين في فن من الفنون انه لا بد لهما من أصل يرجعان اليه عند
الاختلاف يكون متفهما عليه عندهما فاذا كانت المناظرة مثل بين حنفى
وشافعى في مسألة فقهية فانهما يرجعان الى الكتاب أو السنة أو الاجماع
أو القياس فن أقام دليله منهما بواحد من هذه وعجز الآخر كانت الغلبة له
أعنى من أقام الدليل وأما اذا لم يكن لهما أصل يرجعان اليه عند الاختلاف
يكون متفهما عليه عندهما بان كان كل منهما يرجع الى أصل لا يقول به الآخر
فلا تمكن المناظرة بينهما فاذا كانت المناظرة بين سنى وغيره من المبتدعة
من أي طائفة كانت فلا بد أن يتفقا قبل المناظرة على أصل يرجعان اليه عند
الاختلاف فان كان المبتدع لا يقول بالعمل بكتب أهل السنة ولا بقول الائمة
الاربعة وغيرهم من المحدثين وغيرهم من أهل السنة فلا بد من أن السنى يجتهد
باللطف وحسن السياسة حتى يلزمه أولا بالالزامات العقلية التى تلجئ به الى
الاقرار والاعتراف بأصل يكون مرجعا عند الاختلاف كالقرآن العزيز كأن
يقول اهل تؤمن بان ما بين دفتى المصحف كلام الله المنزل على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلواته المتحدى بأقصر سورة منه فان أنكر
ذلك أو شك فيه كفر فلا يحتاج الى المناظرة معه بل تجرى عليه أحكام
الكافرين وكذا ان أعتقد أن فى القرآن تفسيرا وتبيلا لأنه مكذب لقول
الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) واذا أقر واعترف .. وقال

أو من بان ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم المتعبد بتلواته المتحدى بأقصر سورة منه يتلو عليه أو يكتب
 له في ورقة بعض الآيات التي أنزلها الله تعالى ثناء على الصحابة رضي الله
 عنهم كقوله تعالى في سورة الانفال (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك
 من المؤمنين) وقوله تعالى في سورة التوبة (لكن الرسول والذين آمنوا معه
 جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون
 أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم)
 وكقوله تعالى في سورة التوبة أيضاً (والسابقون الأولون من المهاجرين
 والانصار والذين تبعوهما بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم
 جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) وكقوله
 تعالى في سورة الفتح (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت
 الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً) وكقوله
 تعالى في سورة الفتح أيضاً (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار
 رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في
 وجوههم من أثر السجدة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع
 أخرج شطأه فآزره فاستغاث فاستوى على سوقه يعجب الذراع ليعظ بهم
 الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا)
 وكقوله تعالى في سورة الحديد (لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح
 وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
 الحسنى) مع قوله تعالى في سورة الانبياء (ان الذين سبقتم منكم من الحسنى
 أولئك عنها مبعدون) ويتلو عليه أيضاً قوله تعالى في سورة الحشر (للفقراء

المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
 وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون .. ثم بعد تلاوة هذه الآيات
 أو كتابتها في صحيفة يقول له النبي هذه الآيات من القرآن العزيز أنزلها الله
 تعالى متبها على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدا لهم بأنهم صادقون
 ونجرا بأن لهم الجنة وقد أنزلها آيات الله فيلزمك ترك الطعن عليهم
 والقدح فيهم لأنك ان فعلت ذلك كنت مكذبا بما تضمنته هذه الآيات
 وتكذيب آيات الله كفر فاقوله في ذلك .. فإن قال ان هذه الآيات لا تشملهم
 .. فلنا يدفع ذلك قوله تعالى (وكلا وعد الله الحسنى) وعلى فرض إرخاء
 العنان وتيسيرها لا تشملهم يستل من نزلت فيهم قال النبي صلى الله عليه
 وسلم بعثه الله فدعا الناس الى الله تعالى ومكث فيهم ثلاثا وعشرين سنة
 ينزل عليه القرآن ويتلوه عليهم ويعلمهم الاحكام والشرائع فآمن به خلق
 كثير .. ولما توفاه الله تعالى كان عددهم نحو مائة ألف وأربعة وعشرين
 ألفا وأنزل فيهم هذه الآيات فيها مدحهم والثناء عليهم وشهد لهم بأنهم
 صادقون وأن لهم الجنة .. وكذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث
 كثيرة تشهد لهم بمثل ذلك بعض تلك الاحاديث عامة وبعضها خاصة بناس
 مذكورين فيها أسماؤهم فهل هذه الآيات عامة لهم جميعا أو خاصة ببعضهم
 .. فان قلت انها خاصة ببعضهم فمن ذلك البعض هل هو معلوم أو مجهول وهل
 هو كثير أو قليل وهل منهم الخلفاء الأربعة وبقية المشركين والساقون
 الأولون من المهاجرين والأنصار كأهل بدر وأحد وبيعة الرضوان أم لا
 .. فان قال انها عامة للجميع وجب عليه أن يعتقد نزاهتهم عما يمتقده فيهم
 ويقول كلما وقع بينهم من الاختلاف ويحمله على الاجتهاد وطلب الحق وأن

المصيب منهم له أجران والمخطئ له أجر واحد كما جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وأن يعتقد أنهم لا يجتمعون على ضلال كما ثبت ذلك أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن لم يفعل ذلك كله كان مكذباً بالآيات والأحاديث التي جاءت في الثناء عليهم والشهادة لهم بالصدق والأخبار بأن لهم الجنة. وإن قال إن تلك الآيات والأحاديث في بعض منهم والسايقون فسقة أو مرتدون .. يسأل عن هذا البعض الذين نزلت فيهم تلك الآيات هل هم معروفون معينون بأسمائهم وألقابهم أم لا .. وهل هم كثيرون أم قليلون .. وهل منهم خلفاء الأربعة وبقية العشرة وأهل بدو وأحدوية الرضوان أم لا .. فإن قال إنهم كثيرون وأن هؤلاء المذكورين داخلون فيهم لزمه أيضاً أن يعتقد نزاهتهم إلى آخر ما تقدم والا كان مكذباً بالآيات والأحاديث التي جاءت في الثناء عليهم .. وإن قال إنهم قليلون خمسة أو ستة كما اشتهر عند الرافضة .. يسئل فيقال له ما فعل الباقيون .. فإن قال إنهم ارتدوا أو فسقوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم .. فقل له إن الله تعالى قال في حق هذه الأمة (كنتم خير أمة أخرجت للناس) فكيف يقول عاقل بأنهم خير أمة أخرجت للناس وقد مكث فيهم نبينهم ثلاثاً وعشرين سنة يتلو عليهم القرآن ويطلعهم الأحكام .. ثم يرتدون بعد وفاته وهم نحو مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً ولم يبق منهم على الإسلام إلا خمسة أو ستة فإن ذلك يقتضي أنهم أحببت أمة أخرجت للناس لا أنهم خير أمة أخرجت للناس وقد أثبت الله عليهم في كتابه وكذا نبيه صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة عموماً وخصوصاً وسمى كثيراً منهم بأسمائهم وحذر الأمة من سبهم وتنقيصهم وبغضهم فيكون ذلك كله كذباً منه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من ذلك فإنه معصوم من

الكذب وسائر المحرمات والمكروهات فالحكم بلزادهم أو فسقهم الانحوا
خمس أو ستة منهم تكذيب لقول الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت
للناس) وتكذيب لثناء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم مع قوله صلى الله عليه
وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .. فان صمم على
اعتقاده ولم يتقدم هذا الالتزام فلا يجري معه مناظرة بل لا ينبغي أن يخاطب
لانه غير عاقل بل غير مسلم .. ويجب على كل حاكم عادل أن ينتقم منه بما
يقدر عليه من الأهانة ولو بالقتل فان الذي يعتقد ارتداد أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم الانحوا خمسة أو ستة يستحق القتل لأن ذلك يستلزم إبطاله
للشريعة فانها إنما نقلها اليها عن النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وكذلك
القرآن إنما وصل اليها من طريقهم ولزمه تكذيب الآيات والاحاديث التي
جاءت في الثناء عليهم واذا لم يستحق مثل هذا القتل فمن الذي يستحقه .. وأما
إذا اعترف بأن الآيات والاحاديث التي جاءت في الثناء عليهم حق وأنها
فيهم جميعاً أو في الأكثر منهم وإن منهم الخلفاء الاربعة وبقية الشريعة وأهل
بدر واحد وبيعة الرضوان فيجب عليه حينئذ أن يعتقد تراحمهم عن كل ما قدح
فيهم .. ثم يصير البحث والمناظرة معه في بيان التفاضل بينهم واستحقاق
الخلافة .. ولا بد أيضاً قبل المناظرة أن يحدد بين المتناظرين أصل آخر
يكون المرجع اليه عند الاختلاف كالكتاب والسنة الصحيحة والاجماع
والقياس والمراد بالسنة الصحيحة ما صححه أئمة الحديث الثقات المشهورون
بين الأمة في مشارق الارض ومغاربها المشهود لهم بالعلم والمعرفة
والاقتان الذين أفنوا أعمارهم في تحصيل الحديث وتدوينه ورحلوا في
تخصيصه الى مشارق الارض ومغاربها وعرفوا الصحيح من الضعيف

والموضوع وعرفوا الرواة وميزوا الثقة الذي تقبل الرواية عنه من غيره وكل ذلك موضح مبسوط في كتب التواريخ والسير وطبقات العلماء بل ألفوا كتباً خاصة في أسماء الرجال طبقة بعد طبقة وذكر أوصافهم وخواصهم وتواريخهم ووفاتهم وتفاوت درجاتهم في العلم ومن يقبل منهم ومن لا يقبل كل ذلك الحمد موضح مبين بغاية التوضيح والبيان . . . فاذا صارت المناظرة والاستدلال من أحد المتناظرين لا يقبل شيء من الروايات ولا من الرواة إلا من حكم الأئمة العارفون بقوله ولا تقبل رواية المجهول ولا من حكموا عليه بالضعف وعدم القبول ولا يقبل في الجرح والتعديل إلا قول الأئمة العارفين وأما غيرهم ممن لا معرفة له بالحديث أو لم يذكره أحد من أئمة الحديث ولم يترجموا له في رجال الحديث ولم يبينوا أوصافه فإنه لا يقبل قوله ولا روايته ولا تصحيحه ولا تضعيفه ولا جرحه ولا تعديله فإذا حصل الاشتباه في أحد التراجع كتب الأئمة فإن وجد مذكوراً فيها بالعدالة والعرفه والضبط قبلت روايته بعد تصحيح إسنادها إليه وإن وصف بعدم ذلك لم تقبل روايته وكذا لو لم يذكره أصلاً فإنه لا يقبل روايته ولا تصحيحه ولا تضعيفه ولا جرحه ولا تعديله . . . فاذا اتفق المتناظران على هذا الأصل أيضاً أمكنت المناظرة بينهما حينئذ بإيراد ما يورده كل منهما وإقامة الدليل عليه من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس وإسناد ذلك إلى الثقات من الأئمة وإلى كتبهم المشهورة . . . فإن لم يتفقا على هذا الأصل لا تمكن المناظرة بينهما . . . وإذا حصلت المناظرة بينهما فليكن السني حريصاً على إقامة البرهان والحجة على خصمه أو لا بالآيات القرآنية التي تلزم خصمه الاعتراف بنزاهة الصحابة عما يقدر فيهم وفي عدالتهم . . . ثم بالأحاديث النبوية الدالة على ذلك أيضاً ولا يذكر له شيئاً من

الاحاديث الابد الزامه بما تضمنته الآيات القرآنية فان البحث مع المبتدعة
 في الاحاديث قبل الزامهم بما تضمنته الآيات لا ينتج بفائدة .. وكذلك البحث
 معهم قبل تقرير المرجع عند الاختلاف على الوجه المذكور أيضا لا ينتج بفائدة
 لأن أدلتهم التي يستدلون بها على مطالبهم كلها تمويهات لا يحصل لها عند
 التحقيق ولهم أكاذيب واخطاوات ينسبونها الى سيدنا علي رضي الله عنه والى
 أهل البيت لا يثبت شيء منها عند التحقيق .. وأما أهل السنة فمذهبهم
 أدلة كثيرة على معتقدتهم منسوبة الى الأئمة الثقات وكثير منها منسوبة
 بالاسانيد الصحيحة الى سيدنا علي رضي الله عنه وعلماء أهل البيت لا يمكنهم
 الطعن في شيء منها .. وأما شبهات المبتدعة واستناداتهم التي يستندون اليها فلا
 يقبلها منهم الا جاهل غير مطلع على كتب الأئمة الذين يكون المرجع اليهم
 عند الاختلاف .. وأما العالم بالمعرفة والاطلاع فانه يزيف لهم كل دليل يستندون
 اليه بخالفا لمذهب أهل السنة ويقيم لهم على ذلك الحجج الواضحة والبراهين
 القاصحة فالعاقل لا يتعجب نفسه معهم في المناظرة قبل تمهيد الأمر على الوجه
 الذي ذكرناه .. ولا بد أن يقرر لخصه انه اذا حصل اختلاف في معاني بعض
 الآيات والاحاديث يكون المرجع في تفسير ذلك وبيانه تفاسير الأئمة
 المشهورين بالعلم والمعرفة والأتقان وشروح الاحاديث المنسوبة أيضا للأئمة
 المشهورين بالعلم والمعرفة والأتقان ولا يفسر شيئا من الآيات والاحاديث
 بالرأي قبل معرفة كلام الأئمة المذكورين فان الأخذ بظواهر الآيات
 والاحاديث قبل عرضها على كلام الأئمة أصل من أصول الكفر كما صرح
 بذلك كثير من الأئمة منهم الامام السنوسي في شرحه على أم البراهين فلا يجوز
 تفسير شيء من الآيات والاحاديث بالرأي ولا حملها على معاني لم نص عليها

الأئمة المعتبرون فلا بد في ذلك كله من النقل عن الأئمة المجتهدين في الدين
 العارفين بعماني الكتاب المبين وبأحاديث النبي الأمين صلى الله عليه وسلم
 وعلى آله وصحبه أجمعين .. فليس لنا أن نقول هذه الآية تدل على كذا وهذا
 الحديث يدل على كذا إلا بالنقل عن الأئمة المعتمدين لانا لسنا من أهل
 الاجتهاد ولا الاستنباط .. وقد ذكر العلماء أن مرتبة الاجتهاد قد انقطعت
 بعد عصر الأئمة الاربعة فلم يوجد بعدهم من فيه أهلية للاجتهاد المطلق
 .. قالوا وأدعاها الامام محمد بن جرير الطبري وكان اماما جليلا في القرن الرابع
 فلم يسلموا له بلوغه مرتبة الاجتهاد المطلق وكان متضلعا من العلوم عارفا
 بالمنطوق والمفهوم فاذا كان مثل هذا الامام لم يسلم له الاجتهاد المطلق فما بالك
 بغيره انما عزت رتبة الاجتهاد بعد عصر الأئمة بعمد المهذو وضعف العلم بالنسبة
 الى زمنهم لأن المجتهد المطلق له شروط كثيرة منها أن يكون ممتلئا بالعلوم
 عارفا بالمنطوق والمفهوم وبالناسخ والمنسوخ والحكم والتشابه والمجمل
 والمبين وغير ذلك من الاقسام ولا بد أيضاً من أن يكون عارفا بالحديث وأنواعه
 من صحيح وحسن وضعيف ومنسوخ وغير ذلك وعارفا بالرجال المقبول
 منهم وغير المقبول ومطلعا على أقوال الصحابة والتابعين وبقية الأئمة المجتهدين
 وعلى ما قرروه في الآيات والاحاديث وعارفا بما أخذهم وكيفية استنباطهم
 والقواعد التي بنوا عليها أقوالهم في كل مسألة وغير ذلك مما ذكر العلماء في
 شروط الاجتهاد وكل ذلك في هذه الاعصار أصعب من خرط القتاد لطول
 المدة بيننا وبينهم مع ضعف العلم وغلبة الجهل فلا يجوز لاهل هذه الاعصار
 الاجتهاد والاستنباط في شيء من الآيات والاحاديث بل يجب عليهم الأخذ
 بأقوال أئمة الدين واتباعهم في كل ما يقولون من الاحكام الفقهية وتفسير

الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ولو لم نقل ذلك لزم الزيع والصلال
 والاحاد في الدين لأن كثيراً من الآيات والاحاديث يعارضها مثلها من
 الآيات والاحاديث ولا اطلاع لغير المجتهدين على ذلك الا بالنقل عنهم
 وبمضها منسوخ وبمضها مخصص وبمضها مجمل وبمضها متشابه الى غير ذلك
 من الاقسام وكل ذلك لا يعرفه الا الأئمة المجتهدون ولا نعرفه نحن الا
 بالنقل عنهم فلذلك كان الاخذ بالظواهر قبل معرفة كلام الأئمة أصل من
 أصول الكفر وبمض الآيات والاحاديث تكون عند الأئمة محمولة على معان
 ظهرت لهم بادلة وقرائن خفيت علينا فلا يجوز لنا مخالفة أقوالهم فيها.. ولندكر
 شيئاً من الأمثلة التي تعارضت فيها الأحاديث واجاب الأئمة عن تعارضها
 وحملوا كلامها على معنى صحيح.. فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم على سيد
 العرب إني أخذ بظاهره وجهل على عمومه فربما يستدل به المخالف على أفضلية
 علي على أبي بكر رضى الله عنهما إذ على استحقاقه الخلافة قبله مع ان ذلك
 معارض بالادلة الكثيرة التي هي أصح وأقوى في الدلالة على أفضلية أبي
 بكر واستحقاقه التقدم في الخلافة فانه قد صحت أحاديث كثيرة على أن أبا
 بكر رضى الله عنه أفضل الخلائق بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانه
 أحق بالخلافة وكل ذلك مبسوط في كتب أئمة أهل السنة فحينئذ لا يجوز
 حمل قوله صلى الله عليه وسلم على سيد العرب على عمومه لكل شئ حتى
 يعارض ذلك حمليه الأئمة على ان هذه السيادة في شئ مخصوص كالنسب
 مثلاً والاتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم فجمعوا بين النصوص بهذا الحمل
 ليندفع التعارض.. ومن ذلك أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم سدوا كل خوخة
 في المسجد الا خوخة أبي بكر رضى الله عنه قال الأئمة من أهل السنة ان

في ذلك اشارة الى انه الخليفة بعده فأمر صلى الله عليه وسلم بابقاء خوخة داره
غير مسدودة حتى يسهل عليه الدخول للمسجد ليصلي بالناس لأن الخليفة هو
الذي يصلي بالناس وكل أمير كان يؤمره صلى الله عليه وسلم على جماعة كان
يأمره بالصلاة بهم .. قالوا ولا يعارض هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
سدوا كل باب في المسجد الا باب علي رضي الله عنه لأن الحديث الاول
أصح اسناداً وشرط التعارض التساوي ولأنه قاله صلى الله عليه وسلم في
مرضه الذي توفي فيه حين قال مروا أبا بكر فليصل بالناس وأما حديث علي
رضي الله عنه فقد قاله النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك ولأن بيت علي
رضي الله عنه كان ملاصقاً لحجرة النبي صلى الله عليه وسلم وليس له طريق
الى المسجد الا بفتح باب من يئته الى المسجد وأما أبو بكر رضي الله عنه
فانه كان له طريق الى المسجد من غير احتياج الى فتح الخوخة وانما أمر بفتح
الخوخة ليسهل ترده الى المسجد ليصلي بالناس فلا تحصل له مشقة بسلوك
طريق آخر .. وهناك أمثلة كثيرة يطول الكلام بدكرها ولو كان الأخذ
بطواهر القرآن جائز من غير عرضه على كلام الأئمة لاشكل كثير من
الآيات .. من ذلك قوله تعالى (انك لا تهدي من أحببت) مع قوله تعالى
(وانك لا تهدي الى صراط مستقيم) فينهما بحسب الظاهر تعارض يندفع بما
قرره الأئمة في ذلك .. قالوا ان معنى قوله تعالى وانك لا تهدي انك تدل الخلق
على الله وتدعوهم الى الايمان به ومعنى قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت انك
لا تخلق الهداية في قلوبهم لأن الخالق لذلك هو الله تعالى .. وأمثال ذلك في
القرآن كثير فليس لنا ان نعدل عن كلام الأئمة ونأخذ ذلك بالرأى فمن فعل
ذلك كان من الضالين الهالكين .. فيجب على كل من لم يبلغ درجة الاجتهاد

أن يقلد واحداً من الأئمة الاربعة الذين أجمعت الأمة على صحة مذاهبهم وهم
 الإمام أبو حنيفة النعمان والإمام مالك بن أنس والإمام الشافعي محمد بن إدريس
 والإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنهم فهم واتباعهم هم أهل السنة والجماعة وكانت
 المذاهب في زمن التابعين واتباعهم كثيرة مثل مذهب الأوزاعي وسفيان
 الثوري وشيبان بن حنيفة وسليمان بن راهوية وغيرهم ولكن غير الاربعة
 اندرست مذاهبهم ولم تعرف الآن قواعد مذاهبهم التي أسسوا عليها كل
 مسألة فلذلك امتنع تقليد أحد منهم الآن بخلاف المذاهب الاربعة فإنها
 تدونت مذاهبهم وأُسست قواعدها وورد عليها أنظار العلماء قروناً كثيرة
 وانعقد الاجماع على صحتها ولا تجتمع الامة على ضلال لقوله صلى الله عليه وسلم
 لا تجتمع أمتي على ضلال واستند الإمام الشافعي لكون الاجماع حجة من
 قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
 المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسأت مصيراً) والمراد من الاجماع الذي
 يكون حجة وهو اجماع أهل السنة والجماعة ولا عبرة بغيرهم من المبتدعة
 والفرق الضالة فإن أهل السنة والجماعة هي الفرقة الجارية على ما كان عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن الامة
 ستفرق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تكون
 على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واذا نظرت تجد أهل السنة
 هم الذين قاموا بنصرة الشريعة ودونوها وألفوا الكتب في ايضاحها وبيانها
 وتحققها من كتب التفسير والحديث والفقه والنحو وغير ذلك من العلوم
 المنقولة والمعقولة أما غيرهم فليس لهم شيء من ذلك وان وجد لهم شيء من
 التأليف فعلى سبيل الندرة وملؤا كتبهم بأكاذيب وقبائح تقتضي أبطال

الشريعة ورفضها والظن على ناقلها من الصحابة وغيرهم وقد قال صلى الله
 عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فاتما يا كل الذئب من النعم للقاصية والسواد
 الاعظم هم الجماعة الكثيرة وهم أهل السنة والجماعة فإياك أن تقارهم فتكون
 من الهالكين.. ثم ان العلماء قسموا المجتهدين الى مجتهد مطلق ومجتهد مذهب
 ومجتهد فتوى.. فالمجتهد المطلق من كانت له ملكة وأهلية للاستنباط كل مسألة
 من الكتاب والسنة والاجماع والقياس الصحيح كالأئمة الاربعة رضى الله
 عنهم.. ومجتهد المذهب من كانت له ملكة وأهلية للاستنباط من قواعد امامه
 فاذا عرضت عليه مسألة لم ينص عليها امامه يستنبطها من قواعد مذهبه وربما
 انه يقتدر أن يستنبط بعض المسائل من الكتاب والسنة والاجماع والقياس
 لكن لا يقدر على ذلك في كل مسألة وذلك كأصحاب الأئمة كآبي يوسف
 ومحمد صاحب الامام أبى حنيفة والمزنى والربيع صاحب الامام الشافعى وهكذا
 أصحاب بقية الأئمة ولو كانوا يقتدرون على استنباط كل مسألة من الكتاب
 والسنة أو الاجماع أو القياس لكانوا مجتهدون اجتهاداً مطلقاً ولا يقدر
 أئمتهم فهذا هو الفرق بينهم وبين المجتهد المطلق.. وأما مجتهد الفتوى فهم
 أصحاب الترجيح للاقوال من أرباب المذاهب وهم من كلوا في العلم والمعرفة
 ولم يصلوا الرتبة مجتهد المذهب ومجتهد الفتوى كثيرون كالرافعى والنووى
 وابن حجر والرملى في مذهب الشافعى.. وأما من لم يصل الى رتبة فلا
 يجوز له الترجيح بل لا يجوز له الا مجرد النقل عنهم وكان شيخنا رحمه الله
 يتعجب ممن يدعون الاجتهاد والأخذ من الكتاب والسنة في هذا العصر
 ويقول انما حلقهم على ذلك الجهل المركب لأنهم ليس فيهم شئ من شروط مجتهدى
 الفتوى فضلا عن شروط مجتهدى المذهب فضلا عن شروط المجتهد المطلق

وما لبس عليهم الشيطان ففارقوا السواد الاعظم وصاروا يتخبطون وربما
 خرقوا اجماع الأئمة الأربعة في بعض المسائل وإذا أشكل عليهم شيء من الآيات
 والأحاديث يرجعون إلى كتب التفسير وشروح الحديث ويأخذون بما
 يقولون ويقلدونه في ذلك مع أن مؤلفي التفسير وشروح الحديث الذين
 أخذوا بأقوالهم وقلدوهم كلهم مقلدون فهم ما رضوا بتقليد الأئمة الأربعة
 وقلدوا بعض اتباعهم وكل ذلك دليل على جهلهم وقرعوا كتب العلم لعرفوا
 قدر أنفسهم فلا حول ولا قوة الا بالله... فيجب على ولاية الأمر وفقهم الله
 لكل خير أن يمنعهم من ذلك التخبط ويأمرهم بالدخول في السواد
 الأعظم بتقليد أحد الأئمة الأربعة ورضى الله عنهم... وإذا كان بعض أهل
 السنة من المقلدين لأحد الأئمة الأربعة وقع في قلبه شيء من شبهة المبتدعة
 الطاعنين في الصحابة رضى الله عنهم وأردت مناظرته فالزمه أولا بأن الأئمة
 الأربعة الذين منهم امامه كلهم يعتقدون نزاهة الصحابة وترتيبهم في الفضل على
 ما تقدم في مخالفة فيجب عليه أن يتبع امامه الذي قلده فإن لم ينفع فيه
 ذلك تقيم عليه الحجة التي أقمتها على المبتدعة من الآيات والأحاديث... وينبغي
 أن يبين المناظر من أهل السنة لغيره من أهل البدعة لأشياء هي أهم من غيرها
 فيستحضرها حال المناظرة ليلزم الخصم بها... منها أن انكار صحبة أبي بكر
 كفر لأنها مذكورة في القرآن في قوله تعالى (إذ يقول لصاحبه لا تحزن
 ان الله معنا) فأجمعت الأمة أن المراد بالصاحب في الآية أبو بكر رضي الله
 عنه وكذا انكار براءة عائشة رضي الله عنها كفر لأن الله أنزل عشر
 آيات في سورة النور في براءتها فمن أنكر براءتها فهو كافر ولا يجوز
 العرض لها بشيء يقتضي النقص بل يجب محبتها والترضي عنها لأن النبي صلى

الله عليه وسلم أني عليها وقال خذوا دينكم عنها وأخبر أن الله زوجها
 إياها وأنها زوجته في الدنيا والآخرة كل ذلك ثبت بالأحاديث الصحيحة
 التي لا يمكن الطعن فيها فالتعرض لها تكذيب بأحاديث النبي صلى الله عليه
 وسلم .. ومن تأمل الآيات التي نزلت في برائتها وعرف معناها علم أنها
 صديقة بنت صدیق وان لها قدراً عظيماً عند الله تعالى قال الله تعالى في بعض
 الآيات التي نزلت في برائتها (والطيبات الطيبين والطيبون الطيبات أولئك
 مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم) وقال تعالى تهديداً للقاذفين
 (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
 عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ
 يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين) قال كثير من المفسرين
 منهم الزمخشري من تصفح القرآن وتبصه لم يجد فيه آية فيها تهديد مثل هذا
 التهديد ولا تخويف مثل هذا التخويف وذلك دليل على رفعة قدر عائشة رضي
 الله عنها عند الله تعالى وتعظيم شأنها وتعظيمها تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم
 .. واعلم ان أدلة تفضيل الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم على حسب ترتيبهم في
 الخلافة الذي هو مذهب أهل السنة كثيرة وهي صحيحة متواترة وثابتة على
 علي رضي الله عنه وأكابر علماء أهل البيت ونقل ذلك عن علي رضي الله عنه
 الجعفر بن النعمان من أصحابه وقالوا انه كان يخطب في زمن خلافته على منبر الكوفة
 ويقول ان أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وكل
 ذلك مبسوط في كتب الأئمة وانكاره محض عناد ومكابرة فاذا أراد المناظر
 المخالف بيان ذلك يوضح السني له ذلك مما هو مذکور في كتب الأئمة
 .. وأما أحقية تقديم أبي بكر رضي الله عنه في الخلافة فكذلك لأهل السنة

في ذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة بعضها صريح وبعضها بالإشارة وقد
ثبت عن علي رضي الله عنه الاعتراف بحقية خلافة أبي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم ونقل ذلك عن الجهم الغفير من أصحابه حتى صار ذلك متواتراً
فإنكاره محض عناد ومكابرة فإذا أراد المخالف بيان ذلك يوضح له السني ذلك
مما هو مذكور في كتب الأئمة . ولا بد للسني أن يقيم الحجة والبرهان على
المخالف في إبطال التقية التي ينسبونها إلى رضي الله عنه وهو يرى منها لأن
نسبة التقية إليه يستلزم نسبة الذل والجن له حاشاه الله من ذلك بل يستلزم
نسبة ذلك لجميع بني هاشم حاشاهم من ذلك فإن علياً رضي الله عنه كان في
قوة ومنعة بهم لو أراد الخلافة زمن الخلفاء الثلاثة قبله أو كان عنده نص أو
رأى أنه أحق منهم بها لنأزعهم فيها ولوجد من يقوم معه وينصره في ذلك
ولكنه عرف الحق في ذلك وانقاد له كما جاء التصريح عنه بذلك في أحاديث
كثيرة بأسانيد صحيحة ولم يترك ذلك تقية كما يقولون ولو كان عنده نص
لاطاعوه ولم يكنه ولما انقضت خلافهم وجاء الحق ونأزعه من ليس مثله
حاربه وقاتله ولم يترك ذلك تقية فنسبة التقية إليه فيها تحقير وإذلال له أعاده
الله من ذلك ولو صحت نسبة التقية له لم يوثق بشيء من كلامه فإن كل شيء
يقوله أو يفعله يحتمل حينئذ أن يكون تقية حاشاه الله من ذلك . ثم إن
الرافضة قبحهم الله تجرؤاً على النبي صلى الله عليه وسلم ونسبوا التقية أيضاً
إليه فأنهم لما أقيحت عليهم الحقيقة الواضحة في حقبة خلافة أبي بكر رضي
الله عنه التي منها حديث مروا أبا بكر فليصل بالناس وكان معلوماً علماً
ضرورياً عند الصحابة رضي الله عنهم أن الأسيير هو الذي يصل بالناس
فهموا من ذلك أنه الخليفة بعده وكان ذلك الحديث مستفاضاً متواتراً

لا يمكن انكاره ومروى عن كثير من الصحابة منهم على رضى الله عنهم طرق كثيرة صحيحة.. قالوا انما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تقية قائلهم الله أنى يؤفكون مع ان لأهل السنة أدلة كثيرة على تقديم أبى بكر رضى الله عنه في الخلافة ولو فرض انه لم يوجد دليل الاحديث الأمر له بالصلاة بالناس لكان كافياً كيف وقد انضم الى ذلك اجماع الصحابة على صحة خلافته ولا تجتمع الأمة على ضلال كما جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وصح عن علي رضى الله عنه التصريح بأنهم دخلوا فى بيعة أبى بكر رضى الله عنه لم يخطئ منهم أحد فالقول بعدم صحة خلافته يستلزم تحطئة جميع الصحابة رضى الله عنهم واجتماع الامة على ضلال وحاشاهم من ذلك ويستلزم أيضاً تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فى أحاديث كثيرة وفى أن أمته لا تجتمع على ضلال ويستلزم أيضاً تكذيب القرآن فى شهادته لهم بالصدق فى قوله (أولئك هم الصادقون) وفى اخباره باستحقاقهم الجنة الى غير ذلك من المحذورات التى لزم هؤلاء الضالين ويستلزم أيضاً ابطال الشريعة الانبثاق منها وصلت الى الأمة بطريق الصحابة رضى الله عنهم بل يلزمهم أيضاً التشكك فى صحة القرآن لأنه انما وصل اليها من طريقهم رضى الله عنهم.. والحاصل أن مذاهب المبتدعة كلها خيالات وضلال.. قال ابن الأثير فى تاريخه الكامل عند ذكره دولة العبيديين أن المبتدعة انما قصدوا بالطمع فى الصحابة الطمع فى الشريعة لأنها انما وصلت اليها من طريقهم انتهى.. وأما مذهب أهل السنة والجماعة فهو المذهب الحق الذى كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بلا افراط فيها ولا تفريط ولا قدح فى أحد الصحابة ولا تكذيب لشيء من القرآن والسنة فهو بالنسبة لمذهب المبتدعة خرج

من بين فرث و... سائلاً للشاربين .. ومن كان من أهل العلم
 والمعرفه نظر في أدلة أهل السنة وأدلة غيرهم عرف حقيقة ذلك إن
 نور الله قلبه وأزال انطاس بصيرته .. ومن نظر في كتب
 الحديث وتأمل في سيرته صلى الله عليه وسلم من حين بعثه الله تعالى الى ان
 وفاه علم منزلة الشيخين عنده وأنها كانا عنده في أعظم المنازل لانه كان
 يهر بهما ويدينهما ويستشيرهما وكانا يقضيان وتقيان بحضرة وبراجمانه في
 بعض الأمور وربما انه أراد ان يفعل بعض الاشياء أو يأمر بها فيريان
 أو أحدهما خلاف ذلك فيبراجمان النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكرران
 عليه المراجعة فيرجع الى قولهما أو قول أحدهما ولو كان ذلك غير حق لما
 رجع اليه ووافق عليه والا كان عاملاً خطأ أو مقراً عليه وهو معصوم من
 ذلك .. والرافضة قبهم الله اذا أقسمت عليهم الحجة بمثل ذلك يقولون انما كان
 أحدهما ثقة فلهذا الله انى يؤفكون فان القول بالثقة
 يستلزم ان لا يوثق بشئ من أقواله أو أفعاله صلى الله عليه وسلم اذ ان ذلك
 كله على موطن من الثقة فيلزمهم ابطال الشريعة والاحكام ولا يقال ان
 مراجعة الشيخين أو أحدهما للنبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاشياء
 واجب أو مخالفة لامره لانها علماً رضاه بذلك وموافقه به ورغبته فيه وما
 ذلك الا لعظم منزلتهما عنده ونزل كثير من آيات القرآن موافقاً لرأى غير
 الله عنه وعاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في مخالفته وأمر في
 صفة أسرى بدر كما هو مبسوط في كتب الأئمة . فلوما بعث الله نبيه صلى الله
 عليه وسلم كان أعظم قائم بنصرته . فلوما رضي الله عنه فكان يعينه على
 تبليغ رسالة ربه ويدعو الناس الى الدخول في دينه . فلو يدفع عنه من ينصره

وناله من قريش أذى كثير كما هو مبين في كتب السير وكذلك عمر رضي الله عنه كان من أعظم القائمين بنصرته بعد اسلامه في السنة السادسة من البعثة فكان من أعظم الناس شدة على كفار قريش وإن كان قبل اسلامه شديداً على المسلمين لكنه بعد أن أسلم كان من أشد الناس على الكفار حتى أنزل الله عند اسلامه (يا أيها النبي حسبك الله ومن أتيتك من المؤمنين) أي يكفيك من حصل اسلامهم فلا تبال بتأخير غيرهم وكون زوجهما عند اسلامه دليل على مزيد فضله حتى كأنه هو المقصود من الآية و... وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول مازلتنا أعززة منذ أسلم عمر و... وكان علي رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم صغيراً في أول بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان رضي الله عنه بعد أن كبر كانت معه النصرة الماثورة والمواقف المشهورة لكنهما كانا مميزان عنه بالنصرة الحاصلة في بدو الاسلام حين اشتدت وطأة قريش على المسلمين وكذا بقية العشرة السابقة للاسلام ولو كان ملك من ملوك الدين اعانه بعض الناس على تأسيس ملكه ونصرته على أعدائه حتى ظهر أمره وتم مراده لكان يحبه وفضله على كثير من أقاربه فما بالك بهؤلاء السابقين بالاسلام الذين قاموا بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى أظهر الله دينه على الدين كله و... والرافضة تبجهم الله نظروا الى القرابة وغفلوا عن هذه الاشياء واهملوا قول علي رضي الله عنه لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن واهملوا الآيات والاحاديث التي جاءت في فضل الشيخين وغيرهم من الصحابة فأداهم الامر الى ابطال الشريعة التي وصلت اليها من طريقهم و... ولما أهل السنة والجماعة فانهم لم يضعوا حق القوابة ويمترفون بفضلها ولا يضعون حقوق الصحبة والموازين

والنصرة للصحابة فيسقطون كل ذى حق حقه ولما ثبتت عندهم الآيات
والأحاديث الواردة في الثناء على الصحابة رضي الله عنهم أو لو اجمع ما وقع
بين الصحابة من الاختلاف وحملوه على الاجتهاد وطلب الحق وحملوه على
أحسن المحامل وسلوكوا به أحسن المسالك لأنهم لو طعنوا في أحد منهم كان
ذلك تكذيباً للآيات والأحاديث الواردة في الثناء عليهم ورفضاً للشريعة التي
جاءت اليها من طريقهم فكمولهم بمسئلتهم كلهم وقبلوا كلما جاء مروياً عنهم
من الآيات والأحاديث.. ولا يبرء عما ينقل من الأكاذيب والحكايات التي
ينقلها المتبدعة وكذبة المؤرخين كلها كلها من الحيل والافتراءات التي
يريدون بها توغير صدور المؤمنين على الصحابة رضي الله عنهم فلا يلتفت إلى
ذلك لأنهم يذهبون إلى تكذيب الأحاديث الواردة في الثناء عليهم
ولا يقبل إلا ما صح بالأشهاد الصحيحة التي رواها ثقات الأئمة ومع ذلك
كروها وطلب لها أحسن المحامل ونصلها على الاجتهاد الذي يؤثر المصيب
فيه أجران والخطيئ أجر واحد.. ثم يحمد عند اعتقاد التفاضل على الوجه المذكور
فإنه لا يعتد بالنقص في الفضول بالنسبة للفاضل ولا يلاحظ ذلك
قط بل يعتد بالتفاضل مع اعتقاد أن العكس بلغ غاية الكمال والفضل لأنهم
ياحتماءهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ونصرته أشرفت عليهم أنواره حتى
فضلوا على كل من يأتي بعدهم ومنه ما ساقه لواحد منهم مع النبي صلى الله
عليه وسلم خير من الدنيا وما فيها وذلك ثابت حتى لمن اجتمع به لحظة ولو
كان طرفة عين ميمز ويحذر المؤمن من اعتقاد نقص لأحد منهم أو التعرض
للشيء من السب الذي ارتكبه كثير من المتبدعة لأن ذلك يوجب لعنة فاعلو
لقوله صلى الله عليه وسلم فمن سبهم فلعنة الله والملائكة والناس أجمعين

مع ان المرتكبين لذلك يعترفون بأن السب ليس مأموراً به لاعلى الوجوب
 ولا على الندب ولو تركوه لم يسألهم الله عن تركه ولو كان السب طاعة مأموراً
 بها لأمر الله بسب ابليس الذي هو أشقى الخلق وسب فرعون وهامان
 وقارون وغيرهم من الكفرة فلو لم يلعن الانسان في عموه قط أحداً منهم
 لا يعاقبه الله ولا يسأله عن ترك السب فكيف هو لا المتبدعة يرتكبون
 لعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نصره وبلغوا شريعته لأمته
 .. يروى ان سيدنا علياً رضي الله عنه تناظر مع بعض المشركين فقال
 له سيدنا علي رضي الله عنه ان صح ما تقول انت يعني انهم البعث نجوت
 أنا وانت وان صح ما أقول أنا من البعث نجوت أنا ولم يسمع الجاهل على
 كل حال وانت على النظر فلم يقدر ذلك المتناظر على جوابه .. فلذلك يقال للبعث
 المتعرض لسب الصحابة المجيز له بالنسبة للمانعين وهم أهل السنة ان صح
 ما يقول المتبدعة من الجواز نجونا نحن وهم لانهم يسلمون ان تارك السب لا
 يسئل عن ذلك ولا يعاقب وان صح ما يقول أهل السنة من منع الجاهل أهل
 السنة وهلك أهل البسعة فأهل السنة ناجون على كل حال وأهل البدعة على
 خطر .. وهذا كله على سبيل الفرض وارجاء العنان في الجدول والافهم حال كونه
 قطعاً لتعرضهم لسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .. ولو سئل اليهود وقيل
 لهم من خير الناس عندهم .. لقالوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام
 سئل النصارى وقيل لهم من خير الناس عندهم .. لقالوا أصحاب عيسى عليه
 الصلاة والسلام .. ولو سئل الفرقة التي تفضل الصحابة .. لقالوا أصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم نسأل الله أن يرزقنا حبة أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم وأهل بيته وأن يحسينا ويميتنا ويبعثنا عليها وأن يحفظنا من بعض أحد

منهم أو تقيصه أو التخصيص له بسؤاؤه على ذلك تقدير وبالإجابة جدير وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم طبع هاتين الرسالتين طبق أصليهما ولم آل بهذا تصحيحهما
والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم